EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جـــامعـــة ذمـــار

أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات

ضمان الصناديق الاستثمارية - دراسة فقهية

البعثات الفرنسية إلى الموانئ اليمنية 1709-1736م

جماعات الممارسة بوصفها أداة لإدارة المعرفة - مراجعة علمية

تأثير تطبيق نظام تخطيط الموارد ERP على الأداء الإداري والمالي في الجامعات اليمنية - دراسة حالة جامعة ذمار

24

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

موقع المجلة

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:
أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:
أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:
د. عصام واصل

مدير التحرير:
أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. حسن محمد المعلمي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. منصور النوبي منصور يوسف (مصر)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادر عساج محمد (اليمن)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي والترجمة:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
أ.م.د. عبدالله علي الغُبَسي	ترجم ملخصات هذا العدد: أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب مراجعة: أ.م.د. أمين علي الصلل

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د. الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	أ.د. محمد حزام العماري (اليمن)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د. محمد محمد يحيى الرفيق (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (24)

سبتمبر 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، وتقبل نشر البحوث بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقًا للقواعد الآتية:

أولا: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لاتكون البحوث قد سبق نشرها أو تقديمها للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًا بذلك.
- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word).
- تكتب البحوث بخط (Sakkal Majalla) وبحجم (15)، بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Sakkal Majalla) وبحجم (13) بالنسبة إلى الأبحاث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5 سم)، ومسافة الهوامش (2,5 سم) من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث (7000) كلمة، ولا يقل عن (5000) كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، ويمكن تجاوز الزيادة حتى (9000) كلمة.
- على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات الآخرين أو أفكارهم، دون الإشارة إلى المصادر الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإليكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (هدف البحث، المنهجية، والنتائج)، على ألا يتعدى كل منهما 170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-5 كلمات باللغتين.
- **المقدمة**: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون إفراد عناوين داخل المقدمة.

- **العرض**: يتم عرض البحث وفقًا للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- **النتائج**: يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.
- **الهوامش والمراجع**

- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

يكتفى في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، عنوان البحث/الكتاب مختصرا، ومن ثم الجزء إن وجد فالصفحة. مثلا: المقري، نفح الطيب: 100/1. وإذا لا يوجد جزء يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: سوسور، علم اللغة العام: 100.

- توثق بيانات المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه. مثلا: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت.616هـ)، إعراب لامية العرب للشنفرى، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، السعودية، (أدب 77).

ب- **الكتب:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان الكتاب، بلد النشر، ومكانه، الطبعة، وتاريخها. مثلا: المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط5، 2008م.

ج- **الدوريات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المقال، اسم المجلة، الناشر، البلد، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخه. مثلا: الشامي، ألطاف إسماعيل أحمد، الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم - دراسة دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع8، 2020م.

د- **الرسائل الجامعية:** لقب صاحب الرسالة، اسم صاحب الرسالة، اسمه، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها. مثلا: النهمي، أحمد صالح محمد، الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري - شعر الحرب والفخر أنموذجًا، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013م.

- ومن ثم يتم ترتيبها ألفبائيًا (هجائيًا)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- يقوم الباحث برومنة المراجع بعد اعتمادها وتدقيقها بشكلها النهائي من قبل هيئة تحرير المجلة.

- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye .
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية مراجعة المحكمين المزدوجة المجهولة.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين، وتكون مبنية على أساس قيمة البحث العلمية، ومدى استيفاء شروط النشر المعتمدة والسياسة المعلنة للمجلة. وعلى مبادئ الأمانة العلمية وأصالة البحث وجدته.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
- يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكّمون في البحث وفقًا للتقارير المرسلة إليه، خلال مدة لا تتجاوز 15 يومًا.
- يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بما طُلب منه. وتتولى رئاسة/إدارة التحرير متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.
- بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتمّ إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.
- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.
- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويُتاح تحميلها مجانًا ودون شروط فور نشرها.

رابعًا: أجور النشر

يدفع الباحثون الأجور المقررة على النحو الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغًا وقدره (15000) ريال يمني.
- في حين يدفع الباحثون من داخل اليمن (25000) ريال يمني.
- ويدفع الباحثون من خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.
- كما يدفع الباحثون أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.
- في حال زيادة عدد كلمات البحث عن (9000) كلمة، يدفع الباحثون ألف ريال يمني عن كل صفحة زائدة.
- لا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

المحتويات

- باب البيع من كتاب سبيل الرشاد لابن المقري - دراسة وتحقيقًا
د. عبده علي محمد الجدي.....9
- سِتُ قَوَاعِدَ أصوليَّةٌ متَعَلِقَةٌ بالنَّوَافِلِ - دِرَاسَةٌ تَأصِيليَّةٌ تَطبيقيَّةٌ
د. عبد العظيم رمضان عبد الصَّادق أحمد.....52
- التَّكْلِيفُ الأُخْرَوِيُّ وَآثَارهُ الشَّرْعِيَّةُ - دراسة أصوليَّة - تطبيقيَّة
د. علي بن محمد بن علي باروم.....98
- أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات
د. أمل بنت أحمد سعيد عقلان.....216
- ضمان الصناديق الاستثمارية - دراسة فقهية
د. قاسم بن محمد بن إبراهيم.....246
- الأحكام الفقهية المترتبة على صلوات الجماعة وقت منع التجول
د. منيرة بنت سعيد بن عبدالله أبو حمامة.....290
- المسائل المتعلقة بالملائكة في الصلاة والمساجد - دراسة عقدية
د. أيمن بن محمد الحمدان.....352
- مصطلح التصحيف والتحريف بين الحافظ ابن عدي والحافظ ابن حجر
منى محمد سعد الشهراني.....383
- ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع
د. أروى علي محمد اليزيدي.....415
- التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا 626- 858هـ/ 1229- 1454م - دراسة تاريخية
د. محمد أحمد طاهر الحاج.....454
- البعثات الفرنسية إلى الموانئ اليمنية 1709- 1736م
د. أمل عبدالمعز صالح الحميري.....506
- جماعات الممارسة بوصفها أداة لإدارة المعرفة - مراجعة علمية
عبدالله إبراهيم القحطاني.....537
- تأثير تطبيق نظام تخطيط الموارد ERP على الأداء الإداري والمالي في الجامعات اليمنية - دراسة حالة جامعة ذمار
د. آمال محمد المجاهد.....575
- أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أداء المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر التي يديرها الشباب في مديريتي عبس وبني قيس في محافظة حجة
د. نجوى أحمد نعمان عثمان.....613
- أثر المراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة - دراسة ميدانية في البنوك التجارية العاملة بالجمهورية اليمنية
د. عبدالله حسن محمد علي الريمي.....646
- أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين بخدمة الجمهور في وزارة الأشغال العامة والطرق في اليمن
حامد ضيف الله محمد الكرشمي.....699

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

OBEN ACCESS

التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا 626- 858هـ/ 1229- 1454م
دراسة تاريخية

د. محمد أحمد طاهر الحاج*
d.mhmd1970@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/06م | تاريخ القبول: 2022/03/10م

الملخص:

يتناول البحث التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية التي حكمت اليمن في الفترة من (626- 858هـ/ 1229- 1454م)، وتم تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة محاور، أعطى المحور الأول: لمحة مختصرة عن كيفية وصول بني رسول إلى حكم اليمن، وكذلك الدول القاطنة في جنوب شرق آسيا، وتناول المحور الثاني: ميناء عدن وأهميته التجارية، والطرق البحرية الرابطة بينه وبين دول جنوب شرق آسيا، ودور بني رسول في تأمين تلك الطرق من القرصنة البحرية، وتناول المحور الثالث التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا في تلك الفترة، مبينًا أهم السلع التجارية الواردة والصادرة من الميناء، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: التوسع العمراني، وبناء عدد من المدارس داخل مدينة عدن وخارجها من العوائد التجارية لميناء عدن، كان الميناء يشكل مصدرا رئيسا من موارد الدولة الرسولية؛ إذ تدهورت أوضاعهم السياسية وتلاشت دولتهم بعد تحول التجارة من ميناء عدن إلى ميناء جدة أواخر العهد الرسولي بسبب إهمالهم للميناء، مما أدى إلى عزوف التجار عن الميناء.

الكلمات المفتاحية: ميناء عدن، دولة بني رسول، دول جنوب شرق آسيا، التبادل التجاري، السلع التجارية.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة ذمار - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الحاج، محمد أحمد طاهر، التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا 626- 858هـ/ 1229- 1454م - دراسة تاريخية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع24، 2022: 454 – 505.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

DOI: 10.35696/1915-000-024-010

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

الآداب

OBEN ACCESS

The Commercial Exchange between Aden Port and the Ports of Southeast Asia (626-858 AH/ 1229-1454 AD) A Historical Study

Dr. Mohammed Ahmed Taher Al -Hajj*

d.mhmd1970@gmail.com

Received: 06\01\2022	Accepted: 10\03\2022

Abstract:

The research explores the commercial exchange between Aden Port and the ports of Southeast Asia during the rule of the Rasulid State (626-858 AH / 1229-1454 AD). The research was divided into an introduction and three sections. The first section is an overview on how the Rasulids came to rule Yemen as well as the states in Southeast Asia. The second section deals with the port of Aden and its commercial importance, the marine routes linking it with the countries of Southeast Asia, and the role of Rasulids in securing those routes from maritime piracy. The third section deals with the commercial exchange between Aden Port and the ports of Southeast Asia in that period, indicating the most important incoming and outgoing commercial goods from the port to those countries. The major findings of this research show that urban expansion, and the construction of a number of schools inside and outside Aden from the commercial revenues of Aden Port; Aden port was a major source for the Rasulid State; the deterioration of the Rasulid State after trade routes shifted from the Aden Port to Jeddah Port at the end of the Rasulid era which led to the reluctance of merchants from the port.

Keywords: Aden port, Rasulid State, Southeast Asian countries, Trade exchange, Commercial goods

* Associate Professor of Islamic History, Department of History, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Hajj, Mohammed Ahmed Taher, The Commercial Exchange between Aden Port and the Ports of Southeast Asia (626-858 AH/ 1229-1454 AD): A Historical Study, Arts Journal, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 24, 2022: 454-505.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

تُعد التجارة عصب الحياة الاقتصادية سواء في العصور القديمة، أم في العصور الوسطى، أم في الوقت الحاضر، وقد تناولت في هذا البحث المتواضع التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية التي حكمت اليمن في الفترة من سنة (626- 858هـ/ 1229- 1454م)، وكان على رأس تلك الدول التجارية الهند، وإندونيسيا، وبعض الجزر التي تقع على خط الملاحة التجارية، إذ إن السفن التجارية كانت ترسو فيها أثناء سفرها إلى جنوب شرق آسيا، ومن تلك الجزر: جزر المالديف، وجزيرة سيلان. ويكتسب البحث أهميته في الآتي:

- حداثة الموضوع لا سيما أن الدراسات السابقة لم تتناوله.
- يلقي الضوء على أهمية ميناء عدن من الناحية الاقتصادية وعلاقته التجارية بموانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية.
- يعد حلقة مكملة وإسهاما جديدا لما هو متوفر من أبحاث وأدبيات حول تاريخ اليمن الحضاري.

لقد مثل ميناء عدن وتجارته الركيزة الأساسية في استقرار الدولة الرسولية على مدى قرنين من الزمان، ويبدو في نظري من خلال البحث أن مصير الميناء والحركة التجارية فيه ارتبط بمصير الدولة الرسولية، إذ إن الإهمال الذي أبداه آخر حكام بني رسول تجاه ميناء عدن، وفرض مزيد من الرسوم المجحفة بحق التجار القادمين من الهند وشرق آسيا، كان له عواقب وخيمة على دولتهم، إذ فقدت توازنها الاقتصادي ومن ثم انهيارها. وتأتي أهمية هذه الدراسة في اعتقادنا كونها تُعد إسهاما في حلقة من حلقات تاريخ اليمن في العصر الإسلامي.

وينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة: الأول: تطرق إلى إعطاء لمحة تاريخية مبسطة عن كيفية وصول بني رسول إلى حكم اليمن وكذلك دول جنوب شرق آسيا، وفي المحورالثاني: تطرق البحث إلى ميناء عدن وأهم الطرق البحرية التي ربطت الميناء بدول جنوب شرق آسيا ودور بني رسول في تأمينه من القرصنة البحرية، وفي المحور الثالث: سلط الباحث الضوء على التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية، واختتم البحث بإعطاء لمحة مختصرة

عن أهم السلع التجارية المستوردة من جنوب شرق آسيا إلى ميناء عدن، وكذلك السلع اليمنية الصادرة من الميناء إلى تلك البلدان.

المحور الأول: لمحة مختصرة عن وصول بني رسول إلى حكم اليمن والدول القاطنة فيجنوب شرق آسيا

1- وصول بني رسول إلى حكم اليمن

ورث بنو رسول ملك اليمن عن الأيوبيين، حيث كانوا في البداية يحكمون في كثير من المناطق نوابًا للأيوبيين، إذ كان علي بن رسول نائبا للملك الأيوبي سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب الذي حكم اليمن في الفترة من سنة (579- 593هـ/ 1183- 1197م)[1] على منطقة حيس[2]، وأعمالها[3]، وفي عهد الملك المعز إسماعيل بن طغتكين الذي حكم اليمن في الفترة من سنة (579- 598هـ/ 1183- 1202م)[4]، ولى شمس الدين علي بن سول على حصن حب[5] سنة (599هـ/ 1203م)[6]، وظل به حتى توفي، كما ولى فخر الدين أبا بكر بن علي بن رسول على وصاب[7]، وبدر الدين الحسن بن رسول ولاه على منطقة ريمة[8]، ولما توفي الناصر أيوب بن طغتكين الذي حكم اليمن في الفترة من سنة (598- 611هـ/ 1201- 1214م)[9]،أصبحت اليمن بغير سلطان، وشملت الفوضى أنحاء البلاد، الأمر الذي جعل الملك العادل الأيوبي[10] يصدر أمره إلى ابنه الملك الكامل محمد[11] في مصر بإعداد حملة إلى اليمن لإقرار الأوضاع فيها، فأعد حملة إلى اليمن بقيادة ابنه الملك المسعود يوسف سنة (611- 626هـ/ 1214- 1228م)[12] لإعادتها إلى حضيرة الدولة الأيوبية[13]، وكان خروجها من مصر في رمضان من سنة (611هـ/ 1214م) عبر النيل إلى قوص[14] ومنها برًا إلى عيذاب[15]، ثم بحرًا إلى جدة، ومنها سار إلى مكة لأداء مناسك العمرة، ثم واصلت الحملة سيرها برًا نحو اليمن حتى وصل الملك المسعود الأيوبي مدينة زبيد[16] في مستهل سنة (612هـ/1215م).

فبادر بنو رسول وعلى رأسهم نور الدين عمر بن علي بن رسول (626- 647هـ/ 1228- 1249م)[17] مؤسس الدولة الرسولية وإخوته إلى لقاء المسعود، فنالوا ثقته، وأكرمهم وخلع عليهم الخلع السنية، وولى نور الدين عمر بن علي بن رسول على صُهبان[18]، فكانت هذه أول ولاية له في عهد المسعود الأيوبي، وبسبب ثقة المسعود في نور الدين عمر بن علي بن رسول فقد ولاه الحصون

الوصابية[19]، ثم ولاه على مكة بعد أن انتزعها من شريف مكة حسن بن قتادة، وظل نور الدين واليًا على مكة حتى استدعاه الملك المسعود لينوب عنه حكم اليمن حين قرر العودة إلى مصر[20].

وفي أثناء غياب الملك المسعود لعب بنو رسول دورًامهمًا في الأحداث التي جرت على الساحة اليمنية، فخاف بنو أيوب من ضياع اليمن من أيديهم واستفراد بني رسول بحكمها، فبادر الملك المسعود الأيوبي بالعودة إلى اليمن، ووصل مدينة تعز[21] سنة (624هـ/ 1226م)، ولما بلغ بني رسول وصوله أسرعوا للقائه، والترحيب به، في حين أنه كان قد أضمر لهم الشر في نفسه[22]، وأقام الملك المسعود وليمة في مدينة الجند[23]، وحضرها بنو رسول فاعتقلهم على السماط جميعًا، ثم أطلق سراح نور الدين عمر بن علي بن رسول فيما بعد، لما كان يربطه به من رباط المودة، إذ كان يأنس به ويميل إليه، ويثق به دون باقي إخوته[24].

وبسبب ما آلت إليه أحوال الأيوبيين في مصر والشام من الاضطرابات، فقد غادر الملك المسعود اليمن متوجهًا إلى مصر في سنة (626هـ/ 1228م)، ولكنه ما لبث أن توفي بمكة فور وصوله إليها في جمادى الأولى من السنة نفسها، فلما علم نور الدين عمر بن علي بن رسول بوفاة الملك المسعود طمع في الاستقلال بحكم اليمن، ولكنه في بداية الأمر حرص على إظهار الولاء والإخلاص للأيوبيين في مصر، إذ أرسل إلى الملك الكامل رسالة يعزيه في وفاة الملك المسعود ويجدد الولاء للأيوبيين، وظل طيلة عامين مظهرًا ولاءه للأيوبيين في مصر، ولكنه خلال تلك الفترة قام بعزل الولاة الأيوبيين واستبدالهم بمن يثق بهم، وكانت الظروف التي تمر بها الدولة الأيوبية في مصر صعبة حالت دون إرسال قوة عسكرية إلى اليمن، إذ كان الصراع على أشده بين أفراد البيت الأيوبي، بعد وفاة الملك العادل أبي بكر[25].

وما يهمنا هنا هو أن نور الدين عمر بن علي بن رسول استغل تلك الظروف حيث بدأ بإعادة تنظيم البلاد مستهدفًا عزل من كان يخشاهم من ولاة المدن والحصون، وتولية من يثق بولائهم من خاصته وأتباعه، وبدأ بإقليم تهامة، ثم واصل حملاته على كافة مناطق اليمن، وبعد عامين من العمل المخطط المتواصل أعلن نور الدين عمر بن علي بن رسول خلع طاعة بني أيوب وأعلن استقلاله بحكم اليمن في أواخر سنة (628هـ/ 1230م)[26]، واتخذ من مدينة تعز عاصمة لدولته

وبقيام دولة بني رسول سقطت الدولة الأيوبية في اليمن بعد حكم دام ستين عامًا تقريبًا من سنة (569- 626هـ / 1173- 1229م).

وحرصًا من نور الدين عمر بن علي بن رسول على إضفاء الصفة الشرعية لحكمه فقد أرسل بهدية إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله بن الظاهر[27] ببغداد يطلب منه تقليدًا وتشريفًا بالسلطنة والنيابة عنه، طبقًا لما جرت عليه العادة بالنسبة للملوك والسلاطين التابعين لدار الخلافة، وبعد سنتين وصل التقليد والتشريف من الخليفة العباسي إلى اليمن سنة (632هـ/ 1234م)، وبذلك التقليد والتشريف أكمل نور الدين الرسولي كافة مظاهر الشرعية لملكه واستقلاله بحكم اليمن[28] واستمرت دولة بني رسول ما يقارب مائتين واثنتين وثلاثين سنة، حتى انقرض ملكهم سنة (858هـ/ 1454م) بعد أن ملكوا معظم البلاد اليمنية، وقامت دولة بني طاهر على أنقاض دولتهم[29].

2- لمحة مختصرة عن الدول القاطنة في جنوب شرق آسيا

بداية لا بد من الإشارة إلى أن الرحالة والجغرافيين من العرب وغيرهم اهتموا بوصف منطقة جنوب شرق آسيا، وكان في مقدمة هذا الاهتمام محاولتهم حصر تلك الجزر، التي تشكل الملامح الأساسية لجغرافية جنوب شرق آسيا.

يقول ابن رسته[30]: "وفي البحر الهندي هذا من الجزائر العامرة وغير العامرة، ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة"، وزاد أبو الفداء ذلك بقوله[31]: "جزائر بحر الهند والصين ألف وسبعمائة جزيرة عامرة، غير الجزائر الخراب فإنها لا تحصى"، وذكر المسعودي[32]: "أنها ألف وتسعمائة جزيرة كلها عامرة بالناس"، وأما الرحالة الإيطالي ماركو بولو فيقول[33]: " تبلغ في العدد مالا يصدقه عقل، وسمعت حقًا من ملاحي هذه البلاد وأبرز ربابنتها وكما قرأت في كتابات من شقوا بسفنهم عباب البحار الهندية أنها تبلغ ما لا يقل عن اثني عشر ألفًا وسبعمائة جزيرة فيها الآهلة بالسكان والخالية منهم".

وأما عن اسم البحر الذي توجد فيه هذه الجزر فقد ذكر ياقوت[34]: أن اسمه " بحر هركند في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين".

وقد قدم لنا الرحالة والجغرافيون وصفًا عن بعض جزائر بحر الهند المشهورة التي تشكل غالبية المساحة اليابسة من جغرافية جنوب شرق آسيا، ومنها: جزيرة جاوة، وهي جزيرة كبيرة مشهورة، وهي جزيرة ذات حجم كبير جدًا، وهي أكبر جزيرة في العالم على حد تعبير الرحالة ماركوبولو[35]، وكانت تعرف بـ(جزيرة الزابج)[36].

يقول ابن خرد ذابه عن ذلك[37]: "وفي جبال الزابج الكافور وفي هذه الجزيرة عجائب لا تحصى"، ويقول ياقوت الحموي عن موقعها[38]: "هي في أقصى بلاد الهند"، هذا ولم تكن جزيرة جاوة وما جاورها من الجزر هي الجزيرة الوحيدة في أرخبيل جنوب شرق آسيا التي تحدث عنها الجغرافيون القدماء، بل أفاضوا في الحديث عن جزيرة سومطرة، إذ أطلق كُتاب العرب في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين على شمالي سومطرة (الرامي) و(الرمي)[39]، و(سُمدرة) وهو الاسم القديم لها، ويقال: إنه سنسكريتي الأصل معناه البحر[40].

يقول ابن خرد ذابه عن جزيرة سومطرة[41]: "جزيرة الرامي بها الكركدن، وهو حيوان دون الفيل وفوق الجاموس"، وذكرها القزويني باسم[42]: "رامني"، والمسعودي باسم[43]: "الرامين"، وكانت جزيرة سومطرة مقصد تجار الكارم[44]، وكانت سفن الكارم تنساب بعد ذلك في مضيق ملقا المحصور بين جزيرتي سومطرة وجاوة[45].

لقد أطلق العرب الأقدمون على تلك الجزر اسم (جاوة) وهو من قبيل إطلاق الجزء على الكل[46]، أما في العهود المتأخرة فكانت التسمية العربية لكل من: (جاوة وسومطرة) هي (ياوة)، ومن ثم جاء لفظ جاوة الكبرى وجاوة الصغرى في المصادر الأوروبية[47]، ويطلق على جنوب شرق آسيا شبه الجزري الهند الصينية، وتضم دولا معظم سكانها بوذيون، ودوله ليست من العالم الإسلامي، وهي: بورما، وتايلاند، ولاوس، وكمبوديا، وفيتنام[48].

وأما جنوب شرق آسيا الجزري، فيعرف بإقليم الملايو، ويضم دول: ماليزيا، وإندونيسيا، وبروناي، والفلبين، وغيرها من الجزر[49]، أما في الوقت الحاضر فهناك العديد من البلدان التي تقطن جنوب آسيا، وتشمل: أفغانستان، وبنغلادش، وبوتان، والهند، وجزر المالديف، وباكستان،

وسيرلانكا، وأما الدول التي تقطن جنوب شرق آسيا فتشمل: شبه جزيرة الهند الصينية، وشبه جزيرة الملايو، وأرخبيل إندونيسيا، والفلبين، إلى جانب دول أخرى مثل: بروناي، وكمبوديا، ولاوس، وماليزيا، وسنغافورة، وتايلاند، وفيتنام[50] إلّا أننا في طيات هذا البحث سنقتصر على ذكر البلدان والموانئ التي كانت لها علاقة تجارية مع اليمن في فترة حكم الدولة الرسولية، كما أننا سنذكر مسمياتها كما أمدتنا به المصادر في تلك الفترة، ومن تلك الدول:

الهند: وهي عبارة عن شبه جزيرة واسعة تمتد في جنوب قارة آسيا، وتزيد مساحتها عن 4,360,000كم2، وتمتد سواحلها على طول 4500كم، ومن أهم الموانئ التي كان له علاقة تجارية مع ميناء عدن، ميناء (كولم)، ويسمى كويلون حاليًا[51]، يقول ابن بطوطة عنها[52]: "مدينة كولم وهي أحسن بلاد المليبار، وللتجار أموال عريضة يشتري الواحد المركب بما فيه".

وكان التجار اليمنيون يقصدون إقليم (المليبار)، باعتباره مفتاح الهند، ومن أشهر الموانئ فيه ميناء (قاليقوط)، وتُعرف اليوم باسم (كاليكوت)[53]، يقول ابن بطوطة في رحلته[54]: "ثم سافرنا إلى مدينة قاليقوط وهي إحدى البنادر العظام ببلاد المليبار، يقصدها أهل الصين والجاوة وسيلان وأهل اليمن... ومرساها من أعظم مراسي الدنيا، وسلطانها كافر يعرف بالسامري".

كما اشتهر أيضًا ميناء (الكوجرات)، وكان العرب يسمونها (قزرات)، ويقع هذا الميناء بساحل الهند الغربي، وتسمى اليوم (جوجيرات)[55]، ومن الموانئ الهندية على الساحل الغربي التي ارتادها اليمنيون: ميناء (كمباية)، وهي اليوم مدينة (كمباي) شمال بومباي الحالية، وتقع في ولاية (الكوجرات)، وكانت من أعظم مراكز الهند في تجارة التوابل، وكان يسكنها الكثير من التجار العرب، وكان لهم بها وكالات وفنادق تجارية[56].

ويبدو أن مرساها كان غير عميق، لذلك كان التجار يقصدون ميناء (ديو)،ويُعد من الموانئ المهمة على الساحل الغربي للهند، وقد حدثت به الموقعة الشهيرة المعروفة بموقعة ديو البحرية سنة (915هـ/ 1509م) بين المماليك، والبرتغاليين والتي أدت إلى انسحاب المماليك من ديو بزعامة الأمير حسين الكردي[57].

جزر المالديف: وكان العرب يسمونها جزر (ذيبة المهل)، يقول ابن بطوطة عنها[58]: "جزائر ذيبة المهل على بعد عشرة أيام من قاليقوط، وهي إحدى عجائب الدنيا وبها نحو ألف جزيرة"، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر تبلغ نحو ألف ومائتين وإحدى وسبعون جزيرةفي المحيط الهندي وبالتحديد في جنوب غربي كل من الهند، وجزيرة سيرلانكا"، ويذكر ابن بطوطة أنه أقام بها عاما ونصف العام،وأن أهلها مسلمون على المذهب الشافعي، وقد قدم ابن بطوطة وصفًا دقيقًا للجزيرة، وأنهأقام بها ونزل في ضيافة قاضي الجزيرة وهو من اليمن يسمى عيسى اليمني[59]، وسكانها الآن ربع مليون نسمة هم جميعا مسلمون[60].

جزيرة سيرلانكا: وتُعرف في المصادر العربية بـ(جزيرة سيلان)، يقول ياقوت الحموي في معجمه[61]: "بحر الهند وهو من أعظم البحار وفيه من الجزائر العظام، وأعظمها جزيرة سيلان"، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة وقدم وصفًا دقيقًا لتلك الجزيرة والحياة فيها، وذكر أن (سرنديب)جبل فيها ذاهب في السماء كأنه عمود دخان، كما ذكر أن سلطانها واسمه (أيري شكروتي) من العتاة المفسدين، وله مراكب تقطع البحر[62]، وهي عبارة عن جزيرة تقع جنوب شرقي الهند، وتقدر مساحتها بنحو 65,607كم2، ويبلغ عدد سكانها نحو أربعة عشر مليون نسمة، منهم حوالي مليونين من المسلمين، وقد اختلفت المصادر حول زمن دخول الإسلام إليها، لكن الراجح أن القرن الأول الهجري هو الوقت الذي دخل فيه الإسلام هذه الجزيرة، نظرًا لوقوعها بالقرب من الهند التي انتشر الإسلام فيها في الفترة ذاتها، استقلت عام 1948م، ومنذ 1972م، تُعرف باسم جمهورية سيرلانكا، وعاصمتها كولومبو[63].

إندونيسيا: وكانت تُعرف بـ(جزائر الهند)، وتقع في جنوب شرق آسيا، وتتكون من مجموعة من الجزر، تُقدر بنحو مائتي جزيرة منتشرة بين مياه المحيط الهندي، وبحر الصين والمحيط الهادي، وعدد سكانها نحو 231مليون نسمة، وتُعد من أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد السكان، إذ يبلغ عدد المسلمين فيها نحو 138مليون نسمة، ويشكلون 60% من مجموع السكان، وانتشر الإسلام فيها من خلال التجار العرب، وخاصة تجار عُمان، وحضرموت، واليمن[64]، وتضم اليوم سومطرة، جاوة، بورنيو، سوند، سليب، غينيا الجديدة الغربية، وشبه جزيرة الملايو إضافة إلى كثير من الجزر

المبعثرة التي كانوا يطلقون عليها اسم جزر الملايو، أو جزر الهند الشرقية، وأطلق العرب عليها اسم جاوة[65].

أرخبيل الملايو: يشير مصطلح عالم الملايو إلى منطقة واسعة تمتد من الساحل الشرقي لسومطرة عبر شبه جزيرة الملايو(بما فيها الأقاليم الجنوبية من تايلاند) إلى الغرب والسواحل الشمالية الغربية لبورينو[66]،وتقع جزر الملايو في جنوب شرق آسيا بين بحر الصين الجنوبي من الشرق وخليج ملقا من الغرب، وتُقدر مساحتها بنحو 333,676كم2، ويضم اليوم عدة دول، وتشكل شبه جزيرة صباح، وسروواك ما يُعرف اليوم باسم ماليزيا، وعاصمتها كوالالمبور، وأما فطاني، وتيمور فهي تابعة لتايلاند حاليًا، وبروني ومجموعة جزر أخرى تسمى الآن بالفلبين[67].

المحور الثاني: ميناء عدن والطرق البحرية الرابطة بينه وبين جنوب شرق آسيا ودوربني رسول في تأمينه من القرصنة البحرية

1- ميناء عدن والطرق التي تربطه بموانئ جنوب شرق آسيا: لا يختلف المؤرخون الذين كتبوا عن عدن، في أهمية هذه المدينة التاريخية ذات الموقع الإستراتيجي المهم، إذ تقع على الساحل الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وتحديدا على خليج عدن في الجنوب الشرقي من مضيق باب المندب[68] إذ تقع المدينة في شبه جزيرة صخرية بيضوية الشكل تقريبًا، يربطها بالبر الأصلي من ساحل اليمن الجنوبي برزخ رملي أشبه بالعنق[69] الذي يندفع بروزًا في بحر العرب، إذ يمتد هذا الرأس مبتعدًا عن الساحل بنحو خمسة أميال، هذا الدخول في البحر صنع خليجين عميقين يصلحان لرسو السفن، يقع أحدهما في الشرق، والآخر في الغرب[70].

وتمتاز بموقع أمين وحصين لإحاطة الجبال بها من ثلاث جهات تحميها من العواصف والرياح الموسمية التي تهب في الصيف، ومن الجهة الجنوبية الغربية يحميها جبل صيرة من الرياح أيام الشتاء، وقد ساعد موقعها الاستراتيجي المهم ومينائها في التحكم بمدخل البحر الأحمر من ناحية الجنوب، ومراقبة السفن التجارية المارة في سواحل خليج عدن، كما أهّلها موقعها هذا ومينائها لتكون محطة تجارية للعديد من البلدان لوقوعها على الطريق التجاري بين البحر المتوسط والشرق

الأقصى، فكانت السلع التجارية الشرقية تُنقل منها عبر البحر الأحمر إلى الموانئ المصرية، ومنها إلى البحر المتوسط وصولًا إلى أوروبا[71].

إن الحاجة إلى التزود بالماء والغذاء، وظروف السفر في البحر ومواسم الرياح قد زادت من أهمية ميناء عدن في الفترة القديمة والإسلامية، إذ كانت السفن المُبحرة والقادمة من مسافات بعيدة مثل: الهند، والسند، والصين، وفارس، والحبشة، وعُمان، والبحرين وغيرها والمتجهة عبر البحر الأحمر إلى مصر وسواحل شمال البحر المتوسط(أوروبا) والعكس، قد أجبرت ربابنة تلك السفن على الوقوف في ميناء عدن للراحة حتى يتم انقضاء بعض مواسم الرياح التي قد تعيق سفرهم، مما جعل عدن مرفأ حطٍ وإقلاعٍ للسفن المارة بسواحله والراسية فيه[72].

وتطل مدينة عدن القديمة على الميناء الشرقي مباشرة، وتحتل الجزء الشرقي من شبه الجزيرة، مما هيأ لها أن تُهيمن على الطرق البحرية المارة من المحيط الهندي إلى أوروبا[73]، وهي محاطة بجبال بركانية جرداء لا نبات فيها ولا زرع، ويشكل رأس عدن في الشرق مع شبه جزيرة عدن الصغرى (البريقة) مرفًا واسعًا عميقًا، وهو الميناء الغربي، وهو محمي طبيعيًا من جوانبه في الشمال، والشرق، والغرب، من التيارات الهوائية التي تهب على المنطقة في جميع فصول العام، ومن الأمواج الهائجة، والزوابع البحرية التي تثور في المرفأ الشرقي خاصة في أواخر شهري سبتمبر ومايو[74].

أهمية ميناء عدن: لقد عبّر بعض المؤرخين في كتاباتهم عن أهمية موقع عدن، والإستراتيجية التي احتلتها دون غيرها من مراكز الثقل التجاري في تلك الفترة، لا سيما أنها قد عُرفت ببركة تجارتها واتساع النشاط التجاري فيها منذ فترة سابقة لمدة الدراسة، وهو ما يؤكده المقدسي بنصه على أهمية موقع عدن التي عاش فيها وعمل في أسواقها بقوله[75]: "... وعدن بلد جليل عامر آهل حصين، دهليز الصين، وفرضة اليمن، وخزانة العرب، ومعدن التجارة، كثير القصور، مبارك على من رحله مُثرٍ لمن سكنه".

وقد أكد ما جاء به المقدسي عن أهمية مدينة عدن وميناءها الإدريسي بقوله[76]: "عدن مدينة صغيرة، وإنما شهر ذكرها لأنها مرسى البحرين، ومنها مراكب السند، والهند، والصين، وإليها يُجلب متاع الصين"، ويصفها ياقوت الحموي بقوله[77]: "وهي مدينة مشهورة على ساحل الهند من ناحية

اليمن... إلّا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلد التجارة".

كما يصفها الرحالة الإيطالي ماركو بولو بقوله[78]: "ميناء ممتازة تؤمها السفن القادمة من الهند محملة بالعقاقير، والأفاوية، والتجار يشترونها بقصد نقلها إلى الإسكندرية"، وقد أعدها ماركوبولو في عصره أضخم سوق في تلك المنطقة، ومكانًا تلجأ إليه جميع السفن التجارية[79].

وقد أدرك حكام الدولة الرسولية مدى أهمية الميناء التجاري ومن ثم سعوا جاهدين إلى استتباب الأمن في ميناء عدن، الأمر الذي أدى إلى انتعاش الحركة التجارية في الأسواق، كما أدى أيضًا إلى زيادة العمران المدني، وتدفَّقَ الراغبون إلى السكن فيها من مختلف البلدان والمناطق، حيث يصف ابن المجاور ذلك بقوله[80]: "وغالب سكان البلد عرب مُجمعة من الإسكندرية، ومصر، والريف، والعجم، والفرس، وحضارم، وقد التأم إليها من كل بقعة، ومن كل أرض، وتحولوا فصاروا أصحاب خير ونعم".

ويقدم لنا الرحالة المغربي ابن بطوطة وصفًا دقيقًا لميناء عدن الذي زاره في أثناء سلطنة الملك المجاهد الذي حكم في الفترة من سنة (721- 764هـ/ 1321- 1362م)، إذ يقول عنها[81]: "مدينة عدن مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الأعظم، وهي مرسى أهل الهند، تأتي إليها المراكب العظيمة من كنباية، وتانه، وكولم... وتجار الهند ساكنون بها، وتجار مصر أيضًا، وأهل عدن ما بين تجار، وحمّالين وصيادين للسمك، وللتجار منهم أموال عريضة".

ويصفها ابن حوقل بقوله[82]: "وهي فرضة على البحر ينزلها السائرون على البحر بين الشرق والغرب"، ويقول ابن فضل الله العمري عنها[83]: "إليها مجمع الرفاق وموضع سفر الآفاق يحط بها من الصين، والهند، والسند، والعراق، والبحرين، ومصر، والزنج[84] والحبشة، ولا يخلو أسبوع بها من عدة تجار وسفن، وواردين، وبضائع شتى، ومتاجر، والمقيم بها في مكاسب وافرة".

2- الطرق البحرية من ميناء عدن إلى جنوب شرق آسيا

لمَّا كانت الأسفار تعاني من مشقات اختراق البادية، وتعرضها لهجمات البدو في أثناء الطريق البري تحولت الأفكار نحو السفر البحري، خاصة بعد أن أتقن الإنسان فن الملاحة، إذ كان أكثر أمنًا وأقل نفقة، ومن أهم تلك الطرق البحرية:

أ - الطريق البحري من ميناء عدن إلى سواحل الهند الغربية

إن نقطة البداية للطريق البحري الذي سلكته مراكب التجار اليمنيين نحو جنوب آسيا وجنوبها الشرقي تبدأ من ميناء عدن، حيث كانت السفن التجارية تُبحر محاذية للساحل الشرقي، ثم تتجه شمالًا نحو الخليج العربي حتى تصل إلى الأبُلة[85]، والبصرة، والتي أصبحت مركزًا إداريًا لجنوب العراق، ومركزًا تجاريًا عالميًا، ترسو فيها السفن المحمّلة بأصناف البضائع، وقد شكلت محطة تجارية مهمة تنتهي إليها الطرق البحرية، والبرية، وتنطلق منها نحو جنوب شرق آسيا، وسيلان، وصولًا إلى الصين، ومن البصرة كان هناك طريقان يوصلان إلى الشرق يبدآن بالبصرة ويلتقيان في (كولم) بساحل (المليبار)[86]:

أحدهما: يسير بمحاذاة ساحل إيران، والسند، والهند حتى (المليبار)، ويرجع اختيار هذا الطريق إلى الرغبة في شحن البضائع، وتفريغها في الموانئ المختلفة، لأنه كان يهيئ للتجار فرصة البيع والشراء، والتعرف على رغبات وحاجات الناس من السلع[87].

أما الطريق الآخر: فكانت السفن تتجه من ميناء عدن مباشرة شرقًا بمحاذاة الساحل الشرقي حتى صُحار[88]، ومسقط، وهناك تتزود بقدر كبير من الماء، ثم تمخر عُباب المحيط الهندي مباشرة إلى كولم (كويلون حاليًا)[89]، والمسافة من مسقط إلى (كولم) شهر على اعتدال الريح[90] أي أن السفن كانت تعبر المحيط بدفع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية فيما بين شهري نوفمبر وديسمبر، وتبقى حتى تنتهي العواصف الدّوارة في خليج البنغال، ثم تواصل سيرها إلى جزيرة سيلان[91]، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته[92]: "أن السفر من مدينة ظفار الحبوضي آخر بلاد اليمن على ساحل بحر الهند إلى قاليقوط شهر كامل".

وكان التجار اليمنيون يقصدون إقليم (المليبار) باعتباره مفتاح الهند، ومن أشهر الموانئ فيه (قاليقوط)، وتعرف اليوم باسم (كاليكوت)[93]، وهذا ما أكده ابن بطوطة بقوله[94]: "وكان معظم تجار اليمن وفارس ينزلون ببلاد المليبار".

ومن الموانئ الهندية على الساحل الغربي (كمبايه)، التي تقع على (خور)[95] تدخله المراكب، ويبدو أن مرساها غير عميق، وعلى مدخل الخور الذي تقع عليه (كمبايه) يوجد ميناء (ديو) الذي

يزخر بالبضائع من مختلف بلدان المحيط، ويبدو أن خط السفر نحو جنوب شرق آسيا ذهابًا وإيابًا كان على نمط واحد، فالسفر من عدن شرقًا حتى رأس الخليج العربي، ثم شمالًا نحو موانئ العراق كان يمثل خط الرجعة بالنسبة للتجار حتى تصل سفنهم إلى عدن، ومنها ترسل السلع التجارية القادمة من الهند، والصين، إلى السويس، فالإسكندرية، ومدن سوريا الساحلية[96].

ب_ الطريق البحري من سواحل الهند الغربية إلى مو انئ جنوب شرق آسيا:

كانت السفن التجارية تواصل طريقها البحري من موانئ الهند الغربية إلى ملقة، وسومطرة، والشرق الأقصى، حيث كانت السفن التجارية قبل وصولها إلى جزيرة سيلان، ترسو في جزائر ذيبة المهل(المالديف) للاتجار مع سكان تلك الجزر أثناء ذهابهم إلى شرق المحيط أو عند عودتهم من الشرق الأقصى[97]، ومن أراد السفن نحو أرخبيل الملايو، فإن السفن الصغيرة كانت تعبر مضيق (بولك) الذي يفصل جزيرة سيلان عن الطرف الجنوبي للهند، أما السفن الكبيرة فكانت تسير حول الجزء الجنوبي من سيلان، أي أنها لا تمر بميناء (بالك) بل تمر بميناء (جال) في الطرق الجنوبي لسيلان[98]، ثم تنطلق مباشرة نحو إندونيسيا.

وهذا الطريق الذي يبدأ من جال جنوبي سيلان ويسير شرقًا إلى ميناء (كالا أو كالا-بار) من بلاد الملايوبعد أن تعبر السفن مضيق (ملقا)[99]، كان العرب يعرفونه باسمه (Salaht)[100] المحصور بين جزيرة سومطرة، وشبه جزيرة الملايو، ويتم تبادل السلع والبضائع التجارية مع شبه جزيرة الملايو، وسومطرة، وجاوة[101].

وكانت السفن التجارية بعد الاتجار مع سومطرة، وجاوة، وملقةتقصد الهند الصينية[102] مباشرةً[103]، وتمر بموانئ (الصنف)[104] في السهل الساحلي الشرقي، ثم بجزيرة تجاه الساحل تعرف باسم (صنف فولو) أو (صندلفولات)، وهي أول بحر الصين[105]، ومن هناك تواصل السفن سيرها حتى تصل إلى (هانوي)[106] في نهايته الشمالية، وكانت تعرف باسم (لوقين)[107]، ثم تيمم السفن وجهها نحو نهاية المطاف أي (كانتون) [108]، التي يسميها العرب (خانقو) [109]، وكانت السفن تستغرق في رحلتها من الخليج العربي حتى (كانتون)، وبحر الصين عامة ستة أشهر في الذهاب والإياب[110].

3- موسم السفر من ميناء عدن إلى موانئ جنوب شرق آسيا

ارتبطت التجارة في العصور القديمة والوسطى ارتباطًا تامًا بمواعيد حركة الرياح، وكان لتيارات المحيط الهندي أهمية كبيرة في قيامها بالدور الرئيسي في حركة التجارة في المحيط[111]، فمن أراد السفر من عدن إلى (الكوجرات) على ساحل الهند الغربي عليه أن يسافر في مائة وعشرين من النيروز[112] إلّا إذا كانت رياح (الأزيب)[113] قوية، لأن عدن هي معدن ريح الأزيب التي لا تنقطع حتى مائة وستين من النيروز (20 إبريل)، إذ تنتهي دورة الرياح الشمالية الشرقية بحلول شهري أبريل ومايو، لأن السفر أثناء فترة الرياح غير ملائم، سواء كانت (كوسا)[114]، أو أزيب تسمى (تتويهًا)، وتسمى المراسي المصانة من ريح الكوس (بنادر الكوس)، كما تسمى المراسي المصانة من الأزيب (بنادر الأزيب).

ومن البنادر التي كانت المراكب تتيه فيها أثناء الكوس بندر عدن، وكمران[115]، والحديدة[116]؛ لذلك فإن المراكب التجارية لا تسافر نحو جنوب شرق آسيا أيام ريح الشمال والتي تهب من مطلع (سُهيل)[117] لأنها رياح شديدة تثير (الزّحُون)[118] فمن تمكن من السفر من عدن في مائة وأربعين من النيروز (30مارس) أو في مائة وخمسين (10أبريل) ووصل الشحر[119] في مائة وسبعين من النيروز(30ابريل)، فإنه يستطيع السفر إلى (الكوجرات بالهند)، والسفر إليها خطر في هذا الوقت بسبب كثرة الأمطار في تلك الأقاليم[120].

ولم تكن المراكب تسافر من الموانئ اليمنية، والعمانية مباشرة إلى شرقي المحيط الهندي، وإنما تسافر إلى ساحل الهند الغربي، فإن وجدت شحنة أو نوالًا مجزيًا إلى (بنجاله)[121] أو ملقة، أو غيرها من موانئ (تحت الريح)[122] سافرت إليه[123]؛ لأن السفر على المراكب الشراعية من غربي المحيط إلى شرقيه تتم في موسمين، الأول: كان يسمى (رأس الريح)[124]، وهذه الفترة تسمى (الغلق)، ثم ينفتح البحر للسفر بهذه الرياح حينما تخف حدتها من أواخر شهر أغسطس إلى منتصف ديسمبر، والثاني: ويسمى (مفتاح البحر)، وهو خير موسم للسفر من اليمن إلى الهند[125] حيث تعبر السفن المحيط إلى ساحل بلاد الهند الغربية مستعينة بالرياح الشمالية الشرقية حتى تصل إلى ميناء كولم بالهند[126].

4- الجهود الذي بذلها حكام بني رسول في حماية الطرق التجارية من القرصنة البحرية

بداية لابد من الإشارة إلى أن المصادر المعاصرة لمدة الدراسة لم تصفهم بالقراصنة[127]، فقد عُرف هؤلاء بين عامة الناس في اليمن بسّراق السفن، وهي الحرفة التي امتهنها هؤلاء ولم يعرفوا بين الناس إلّا بها[128]، في حين وصفتهم مصادر أخرى بلصوص البحر[129]، وبالمفسدين وقطاع طرق المسلمين[130].

وفي نهاية الدولة الرسولية في عهد السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن الأفضل الرسولي الذي حكم في الفترة من سنة (831- 842هـ/ 1427- 1438م)، ظهر مصطلح "المجّورون" في كتاب تاريخ الدولة الرسولية لمؤلف مجهول، وقد وصفهم عبد الله محمد الحبشي محقق الكتاب المذكور بأنهم طائفة من القراصنة[131]، بينما يقدم لنا الدكتور حسن صالح شهاب معنًى آخر للمجّورين في كتابه عدن فرضة اليمن بقوله: إنه كان يُطلق في اللهجة العامية في اليمن على من سلك ببضاعة طريقًا غير الطرق المألوفة هربًا من الجمارك، كما أنه كان يُطلق أيضًا على من تجاوز ميناء عدن من التجار والنواخيذ في عهد الملك الظاهر يحيى الرسولي ويتعامل مع ميناء جدة[132].

ويبدو في نظري أن هذا التعريف هو الأقرب للصواب حيث كان المجورون يهرّبون التجارة من ميناء عدن إلى جدة بسبب كثرة المكوس التجارية التي فرضها السلطان المذكور على التجار.

لقد كان لبني رسول ومن قبلهم بني أيوب جهود كبيرة في تأمين طرق التجارة البحرية من ميناء عدن إلى الشرق من اللصوص والسّراق، وهو ما يعرف اليوم (بالقرصنة البحرية)؛ لذلك نجد أن أول ما فعله الملك المعظم توران شاة بن أيوب الذي حكم في الفترة من سنة (569- 570هـ / 1173- 1174م) عند دخوله اليمن هو محاربة القراصنة وإبعادهم عن السواحل اليمنية، حيث خصص بني أيوب لهذا الغرض سفنًا حربية عُرفت بالشواني كانت تجوب البحر لمحاربة القراصنة واللصوص[133].

وكان بنو أيوب هم أول من سن هذا التقليد، إذ لم تكن تستخدم الشواني قبلهم لهذا الغرض[134]. ويبدو أن الشواني قد خففت من عملية القرصنة البحرية ولم تقض عليها تمامًا، بدليل ما ذكره ابن حاتم من أن اللصوص قطعوا الطريق على السفن التجارية التي كانت متجهة من الشرق

إلى اليمن ولمدة سنة كاملة وكان ذلك في سنة (602هـ/ 1205م)، مما أثر على حركة التجارة في الميناء[135].

ونظرًا لما كان الميناء يدره من أموال فقد قام بنو رسول بالاهتمام الشديد بتأمين التجارة في ميناء عدن، والعمل على اجتذاب السفن إليه، الأمر الذي دفعهم إلى إرسال مزيد من الشواني لحراسة السفن التجارية في المحيط الهندي، وحمايتها وتأمينها من غارات القراصنة، الأمر الذي أدى إلى تخفيف عملية القرصنة البحرية في السنوات الأولى من حكم الدولة الرسولية، لما أولاه سلاطينها من اهتمام بتأمين الطرق التجارية، وبناء الأساطيل البحرية القوية المخصصة لمحاربة القراصنة واللصوص والسراق في البحر[136].

وهناك إشارة وردت عند الرحالة الإيطالي ماركوبولو الذي قام برحلته في عهد ثاني حكام الدولة الرسولية وهو المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الذي حكم في الفترة من سنة (647-694هـ/ 1249- 1294م) إلى أن بحار اليمن في عهده امتلأت بالقراصنة الذين كانوا يترصدون المراكب في المحيط الهندي، وكانوا يقومون بسلب أموال التجار ثم يلجؤون إلى الجزر البعيدة مثل جزيرة سُقطرى[137] للاختفاء بها[138]، الأمر الذي حتّم على السلطان المظفر الرسولي تكثيف عدد الشواني التي كانت تجوب البحر للقضاء على القراصنة.

وقد أورد ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار "أن الطرق التجارية البحرية كانت آمنة خلال مدة حكم السلطان المظفر إثر طرد القراصنة من البحر، وتأمين طرق التجارة البحرية"[139].

وفي عهد السلطان المجاهد علي بن المؤيد الرسولي زار الميناء الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي قدم لنا صورة حية عن حالة القرصنة البحرية في عهد السلطان المذكور، إذ يقدم وصفًا دقيقًا لعمل القراصنة وأسلوب تعاملهم مع بحارة السفن، إذ وصفهم بقوله: "وعادة هؤلاء السراق أنهم لا يقتلون أحدًا إلّا حين القتال ولا يغرقونه، وإنما يأخذون ماله ويتركونه يذهب بمركبه حيث شاء، ولا يأخذون المماليك لأنهم من جنسهم"[140]. ويُعد هذا الوصف من أدق المعلومات التي قدمها لنا الرحالة ابن بطوطة عن القرصنة البحرية في عهد السلطان المجاهد الرسولي، وكيفية تعاملهم مع التجار، وأنهم

لا يقاتلون أحدًا إلّا إذا فرض عليهم ذلك، وهذا يعني أنهم كانوا رجال حرب أشداء لديهم القدرة على قتل التجار وإغراق سفنهم في البحر إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

وفي موضع آخر يذكر لنا ابن بطوطة أنه في أثناء رحلته شاهد وسمع العديد من الحكايات عن لصوص البحر، لا سيما المنطقة القريبة من جزيرة سقطرى التي تُعد أهم طرق التجارة البحرية القادمة من الهند، التي عُرفت في ذلك الحين بكثرة مراكب القراصنة المنتشرة فيها، وقد تميز هؤلاء بأنهم كانوا يهاجمون السفن التجارية المارة في ذلك الطريق، ثم ينهبون حمولتها ويتركون ركابها دون أن يؤذوهم، إلّا إذا أبوا تسليم ما معهم[141].

ويذكر ابن بطوطة أيضًا أنه ممن تعرض لخطر القراصنة في عدن في أثناء سفره عبر البحر، الذي كان السفر فيه محفوفًا بالمخاطر، فقد ذكر أنه حُوصر في إحدى تلك السفرات باثني عشر مركبًا من مراكب القراصنة، بين مينائي (هنور)، و(فاكنور) القريبين من مدينة (كولم) في (المليبار) على ساحل الهند الغربي، حيث قاتلهم القراصنة وأخذوا جميع ما معهم[142].

ومما يؤكد حالة عدم الاستقرار التجاري بين اليمن والهند في عهد السلطان المجاهد ما ذكره ابن بطوطة أيضًامن أنه في إحدى رحلاته وجد في ميناء (فتن) بالهند ثمانية مراكب تزمع السفر إلى اليمن، فسافر في واحدة منها، وفي الطريق اعترضهم لصوص البحر في أربع سفن فقاتلتهم يسيرًا ثم انصرفوا[143].

إن حالة عدم الاستقرار السياسي في أواخر عهد الدولة الرسولية قد أثر على حركة التجارة في ميناء عدن، إذ اشتدت حركة المجوّرين، الذين فضلوا التهريب، وأصبح هؤلاء المجوّرين يسيطرون على طرق التجارة في الميناء، كما أنهم فرضوا على التجار ضرورة التعامل معهم بدلًا من التعامل مع الدولة العاجزة عن حمايتهم لتمرير ما معهم من بضائع وأموال، فضلًا عن تلك الضرائب والمكوس التي فرضتها دولة الظاهر يحيى على التجار، الأمر الذي دفع التجار إلى إدخال بضائعهم عن طريق التهريب، والاستعانة بسفن المجوّرين لتهريب تلك البضائع مقابل مال يتفق عليه الطرفان[144].

وتُعد الفترة (832- 838هـ/ 1428- 1434م) من أشد الفترات التي زاد فيها نشاط المجوّرين، على الرغم من الجهود التي بذلها السلطان الرسولي الظاهر يحيى بن الأشرف، في محاربتهم، وهناك إشارة أوردها كتاب تاريخ الدولة الرسولية لمؤلف مجهول إلى أن الظاهر يحيى قد أعد حملة بحرية

كبيرة سنة (833هـ/ 1429م)، استخدم فيها الأسطول الرسولي العنف ضد المجوّرين وأغرق مراكبهم بعد أن قتل كل من فيها، ولم ترصد لنا المصادر بعد تلك الحادثة أي نشاط للمجوّرين حتى نهاية القرن التاسع الهجري[145].

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى اختفاء المجوّرين في تلك الفترة ما يأتي:

1- إرسال عدد من السفن الحربية لمهاجمة مراكب القراصنة والمجوّرين في عرض البحر، واستخدام القوة معها وإغراقها بمن فيها إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.
2- تكليف دوريات عسكرية حربية للوقوف أمام بعض الموانئ اليمنية مثل: ميناءي عدن والمخا، وفي مداخل ومضايق البحار اليمنية، كمضيق باب المندب لمراقبة سفن القراصنة والمجوّرين المارة فيها، والإبلاغ عنها.
3- قام بنو رسول بإنزال نسبة ضريبة العشور التي كانت تؤخذ على التجار الذين ينقلون بضائعهم عبر البحر إلى الخمس، للتخفيف من عمليات التهريب، وقطع المجال على القراصنة والمجوّرين، مما أدى إلى عدم تعامل التجار مع المجوّرين بعد هذا الإجراء الجديد.

المحور الثالث:

1- التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية

تُعد الدولة الرسولية من أكثر الدويلات التي حكمت اليمن وفرةً في المال، وشهد عهدها رخاء اقتصاديا كبيرا؛ لما أولته من اهتمام بالتجارة الخارجية، وما وفرته من حامل اقتصادي واستقرار سياسي نسبي، كما اهتمت بالموانئ اليمنية لا سيما ميناء عدن [146]، حيث بلغ دخل الدولة الرسولية من المكوس التجارية على السلع الصادرة والواردة من وإلى الميناء في بعض السنين أكثر من عشرة لكوك[147]، كانت تُرفع إلى العاصمة[148]، وكانت تلك الأرباح نتيجة السياسة التي انتهجها الحاكم نور الدين عمر بن علي بن رسول، الذي احتكر عملية شراء السلع التجارية بالأسعار والأوزان التي يحددها، ثم يتولى نوابه بيعها بأثمان باهظة وأوزان تنقص عن تلك التي اشتراها، فحقق بذلك أرباحًا هائلة في حين تكبد التجار خسائر جسيمة[149].

وقد أسس نور الدين عمر بن رسول في أواخر العهد الدولة الأيوبية في عدن سنة (625هـ/ 1227م) دار الوكالة ودار الزكاة لفرض الزكاة على المواد المعفاة من الضرائب والعشور[150].

ويبدو أن سياسة نور الدين التعسفية مع التجار هو الذي دفع ملك الهند إلى إرسال وفد إلى اليمن لمقابلته، إذ إن الخزرجي مؤرخ الدولة الرسولية قد أشار إلى ذلك بقوله: "وبعد عودة السلطان من حرب الإمام الزيدي ودخوله مدينة الجند وصل إليه رسول من ملك الهند قبل وفاته بيومين"، ولم يتطرق الخزرجي إلى سبب الزيارة، ويبدو أن ذلك بسبب مقتل السلطان بعد يومين من مقابلته لرُسل الهند؛ لذلك أصبح أمر الزيارة غامضًا، إلّا أنه كما يبدو أن الزيارة كان من شأنها تسهيل معاملة التجار الهنود في ميناء عدن، والعمل على زيادة التبادل التجاري بين اليمن والهند، إذ لم يكن هناك ثمة رابط يربط اليمن بالهند سوى التجارة والتبادل التجاري[151].

لقد كان لسياسة نور الدين علي بن رسول التعسفية وزيادة العشور على التجار أكبر الأثر في عزوفهم عن عدن والتحول إلى طريق الخليج، إلى جانب الصراع بينه وبين الأيوبيين، فلما تولى ابنه المظفر يوسف بدأ منذ اللحظة الأولى بالاهتمام بميناء عدن، وقام بزيارة الميناء في سنة (648هـ/ 1250م)، وقد أشار الخزرجي إلى ذلك بقوله: "إن السلطان خرج بنفسه من مدينة زبيد قاصدًا عدن"[152].

وكانت زيارته من أجل رفع الكثير من المظالم عن التجار، والتخفيف عليهم من مقدار تلك العشور التي فرضت عليهم، بدليل أنهم حملوا إليه الكثير من الهدايا والتحف، الأمر الذي أدى إلى عودة التجار إلى ميناء عدن، حتى بلغت محصلات ثغر عدن التي تسلمها المظفر من والي عدن خمسمائة ألف دينار[153]، وقد أولى السلطان المظفر عناية خاصة بأصحاب الأموال في عدن إذ كان ينزل إلى عدن لتفقد أحوالهم وإزالة الظلم عنهم[154].

كما أن السلطان المظفر عمل على تنمية ثغر عدن وازدهاره، وحرص على تأمين الملاحة التجارية، حيث قام بإرسال بعض السفارات والهدايا إلى بعض الدول البحرية التجارية الآسيوية، فقد ذكر الخزرجي أنه أرسل سفارة وهدايا جليلة إلى فارس سنة (687هـ/ 1279م)، ولكن الرياح عصفت بتلك السفن وألقت بها إلى ساحل ظفار[155]، فاستولى عليها سالم بن إدريس الحبوضي وعلى

حمولتها من البضائع والهدايا، ووقع التجار أسرى فأساء معاملتهم[156]، فأرسل السلطان المظفر حملة لتأديب سلطان ظفار، وأسفرت تلك الحملة عن قتله وأسر الكثير من أتباعه، واستولى الملك المظفر على ظفار في سنة (678هـ/ 1279م)، وأقطعها لابنه الواثق نور الدين إبراهيم، وقد ذكر الخزرجي أن تلك الحادثة أحدثت دويًا هائلًا عبّر عنها بقوله: " وارتعدت الأقطار القصّية هيبةً للسلطان وامتلأت من خوفه قلوب ملوك فارس، وأصحاب الهند، والصين، لما رأوا من علو همته، وعظيم نقمته"[157] ووصلت الهدايا من عمُان والبحرين والصين إلى نائب السلطان وهو يومئذ بظفار[158].

وما يهمنا هو أن ذلك الانتصار أدى إلى انتعاش حركة التجارة في ميناء عدن، كما أدى إلى استقرار الملاحة التجارية في المحيط الهندي، وأصبح السلطان المظفر مسيطرًا على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية إلى عمان، الأمر الذي أدى إلى تقليل أهمية الخليج العربي، وزاد في المقابل ازدهار التجارة في البحر الأحمر وخليج عدن.

وقد حظي ميناء عدن باهتمام حكام بني رسول، لا سيما في عهد المظفر ومن خلفه، فقد ذكر الخزرجي أن السلطان المؤيد داود الرسولي لما تولى الحكم سنة (696-721هـ/ 1296- 1321م) نزل بنفسه إلى ميناء عدن سنة (698هـ/ 1298م)، أي بعد توليه الحكم بسنتين وكانت زيارته في عيد الأضحى، وقد قدم لنا الخزرجي وصفًا دقيقًا لتلك الزيارة بقوله: " وقدّم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة على عوائد الملوك، فردها السلطان وأمر بإفاضة الخلع عليهم... وأجرى نواخيذ الهند على جاري عادتهم، وأمر بإكرام النواخيذ والتجار المترددة إلى الثغر المحروس، وأمر بإبطال ضمان بيت الخيل، وسارت النواخيذ والتجار الكارمية ناشرين لواء عدله في أمصارهم، وأقام بفضله موسم العدل"[159].

من خلال النص نستنتج أن السلطان المؤيد أولى ميناء عدن اهتماما كبيرًا، ويبدو أنه التقى بعدد من التجار واستمع إليهم؛ الأمر الذي جعله يُبطل بعض الضرائب عليهم، كما أن النص خص بالذكر نواخيذ الهند وهذا يعني أن معظم التجار المتواجدين في ميناء عدن في عهد السلطان المذكور كانوا من الهند، إلى جانب تجار من بلدان أخرى.

وعن وفرة المال في ميناء عدن والرخاء الاقتصادي الذي شهده الميناء في عهد السلطان المؤيد الرسولي، يقدم لنا الخزرجي صورة حية عن ذلك الرخاء، فقد ذكر وصول رجل من التجار من بلاد الخطا[160] عن طريق الصين يُقال له: عبد العزيز بن منصور الحلبي بمال عظيم وفخار صيني، وثياب وأوانٍ مطعمة بالذهب، وجوارٍ زعم أنها صدقة على يديهمن تجار تلك الناحية لبيت الله الحرام، فتقرر عشور ما وصل به إلى ثغر عدن المحروس ثلاث مائة ألف دينار، وبعد أن استقر بعدن مدة ذهب لمقابلة السلطان، الذي أكرمه وخلع عليه خلعًا نفيسة، وكتب السلطان إلى نواب الثغر بإجلاله واحترامه، وقدموا له المراكب وخيروه بين الإقامة والسفر فاختار السفر إلى مصر[161].

وما يهمنا من نص الخزرجي أمران اثنان:

الأول: أن مقدار عشور التجارة من تاجر واحد بلغ ثلاثمائة ألف دينار.

والثاني: أن التاجر عبد العزيز الحلبي أفاد أنه مُرسل من عدد من تجار تلك النواحي، وهذا يعني معرفة تجار بلاد الخطا والصين بميناء عدن وترددهم عليه، وهذه إشارة واضحة على علاقة الميناء بتجار الصين وغيرهم من بلاد جنوب شرق آسيا.

وهذه الحقيقة يمكن أن نلمسها عند المؤرخ البغدادي الذي قدم لنا معلومات مهمة عن علاقة ميناء عدن بجنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية بقوله: " وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة"[162]، كما أشار الحموي إلى تلك الحقيقة بقوله: "وهي مدينة مشهورة على ساحل الهند من ناحية اليمن، إلّا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلد تجارة"[163]، وأما الرحالة ماركوبولو فقد ذكر أن التجار كانوا في تلك الفترة يجنون أرباحًا طائلة جراء البيع والشراء مع جزر الهند بقوله: "وفي ميناء عدن هذا يشحن التجار أيضًا عددًا ضخمًا من الخيول العربية، التي يحملونها للبيع بجميع جزر الهند وممالكها حاصلين منها على أثمان مرتفعة ومحققين مكاسب ضخمة"[164].

وفي موضع آخر يذكر الخزرجي وصول القاضي محيي الدين بن عبد اللطيف التكريتي في عهد السلطان المؤيد، وكان وصوله من الديار المصرية عن طريق مكة المشرفة، وأحضر هدايا للسلطان

المؤيد، وكتب له السلطان إلى عدن بخمسين ألف دينار، فلما نزل إلى عدن تصرف فيها تصرف المالك، وهذا يعني وفرة المال في ثغر عدن أيام السلطان المؤيد من عوائد التجارة[165].

إلّا أن الميناء شهد نكسة في تاريخه التجاري بعد وفاة السلطان المؤيد وتولي ولده الملك المجاهد علي الملك وذلك في سنة (721هـ/ 1321م)، إذ كان عمره وقتئذ خمسة عشر عامًا، وكانت أحوال اليمن قد اضطربت بعد وفاة والده وتنافس أمراء بني رسول على السلطة، فخرج عليه كثير من بني رسول ومنهم ابن عمه الظاهر بن المنصور أيوب الذي نافسه على انتزاع ميناء عدن، فقد ذكر المؤرخ الخزرجي أن ابن عمه الظاهر استمال كثيرا من الجند وأغدق عليهم الأموال وأعدهم لحرب المجاهد، ويذكر أيضًا أن ميناء عدن شهد حربًا سنة (726هـ/ 1228م) بين الظاهر والسلطان المجاهد الذي سار بنفسه على رأس جيش لطرد ابن عمه الظاهر، ومع أن المجاهد استطاع صد تلك الحركة عن الميناء فإن ذلك أثر بشكل كبير على حركة التجارة في الميناء[166].

ومما يدل على عدم استقرار المدينة وميناءها أن أهل عدن أغلقوا المدينة في وجه السلطان المجاهد سنة (728هـ/ 1230م)، فسار إليهم السلطان بعساكره وفشل أهل عدن في صد السلطان ودخل المدينة وأقر أوضاعها[167]، إلّا أن ذلك الاستقرار كان مؤقتًا إذ يذكر الخزرجي في حوادث سنة (764هـ/ 1323م) أن السلطان المجاهد نزل إلى عدن لتأديب ولده المظفر الذي خرج عليه واستباح المدينة لنفسه، وبعد وصوله إلى عدن خرج ولده المظفر، ودخلها السلطان واستقر فيها حتى توفي هناك[168].

وكان الرحالة المغربي ابن بطوطة ممن قدموا لنا وصفًا دقيقًا لحركة التجارة في ميناء عدن في عهد السلطان المجاهد؛ إذ إنه وصل إلى الميناء في عهد السلطان المذكور، ومن خلال النصوص التي أوردها ابن بطوطة فإن حركة التجارة في ميناء عدن كانت غير مستقرة بسبب كثرة اللصوص والسّراق الذين كانوا يقومون بنهب أموال التجار، وهذا من ضمن الشواهد الحية على عدم استقرار التجارة في عهد السلطان المجاهد، إذ يتحدث ابن بطوطة عن تعرض السفن التجارية للنهب وسرقة أموال التجار، وهذا ما أشرنا إليه سابقًا في دور بني رسول في تأمين التجارة من القراصنة[169].

ويبدو أن كثرة الحروب والفتن الداخلية في عهد السلطان المجاهد قد دفعته إلى فرض مزيد من الضرائب على التجار في ميناء عدن، وهذه الحقيقة يمكن أن نلمسها في قول الخزرجي إن السلطان الأفضل عباس بن المجاهد الذي حكم في الفترة من سنة (764- 778هـ/ 1362- 1376م)، قد سار إلى عدن وأبطل كثيرا من الضرائب على التجار هناك، ومن ذلك قوله: " وسار السلطان إلى عدن سنة (776هـ/ 1374م)، ونشر شيئًا من العدل ما لا يُعد، وكسا النواخيذ وأبطل كثيرًا مما أحدثه العمال، وانتعشت التجارة، وصار التجار تذكره بالجميل ونائله الجزيل إلى كل ناحية في البر والبحر"[170].

ومن الملاحظ أن حركة التجارة استمرت في نشاطها في عهد الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي الذي حكم اليمن في المدة من (778- 803هـ/ 1376- 1400م)، إذ سار السلطان إلى ميناء عدن سنة (781هـ/ 1379م) ومكث فيها أيامًا، وذكر الخزرجي أنه في أثناء مدة إقامته أبطل من المكوس المحدثة شيئًا كثيرًا[171]، ومن أجل ضمان استمرار التجارة في الميناء وحركتها فقد قام السلطان الأشرف سنة (788هـ/ 1386م) بإقالة ناظر ثغر عدن القاضي موفق الدين الضرعاني واستبدله بالقاضي شرف الدين حسين بن علي الفارقي[172].

ففي حوادث سنة (799هـ/ 1396م) أورد لنا الخزرجي نصًا اتضح لنا من خلاله مدى الرخاء الاقتصادي الذي شهدته البلاد جراء عشور ومكوس التجارة المتحصلة من ميناء عدن، ومن ذلك قوله: "وأمر السلطان الأمير بدر الدين محمد بن زياد بن أحمد الكاملي أن يخرج من تعز ويلتقي الخزانة الواصلة من عدن، فلما لقيها الأمير بدر الدين فيمن معه من العساكر فوجدها خزانة عظيمة، فيها أموال جليلة من الذهب والفضة لكوك، ومن الملبوس ومن المشموم الشيء الكثير، وسار معها جماعة من التجار بأموالهم، فعظم ذلك في عين الأمير واستولى عليها، إلّا أن السلطان استردها منه، وطلب الأمير بدر الدين من السلطان المسامحة، فعفا عنه وكساه"[173].

وما يهمنا من النص هو الحالة الاقتصادية لليمن في عهد السلطان المذكور، ومدى كثرة الأموال المتحصلة من ميناء عدن في عهده، جراء انتعاش التجارة في الميناء.

2- أهم مظاهر العلاقة التجارية بين اليمن وجنوب شرق آسيا

إن من أهم مظاهر اهتمام الدولة الرسولية بتنشيط التجارة الخارجية، هو اهتمامهم بتوسيع العلاقات الخارجية، ولا سيما مع الدول التجارية في جنوب شرق آسيا والصين، إذ أرسلوا إلى ملوك تلك الأمم خطابات الود، والتقرب، وعملوا على توطيدها معهم بسبب المصالح التجارية في آسيا وإفريقيا[174]، وإحساسًا من تلك الدول بأهمية اليمن وموقعها على طريق التجارة العالمية، وضمانا لسلامة التجار، لجأت تلك الدول إلى الارتباط بعلاقات الود مع البلاط الرسولي، وتوافدت رسلهم بالهدايا النفيسة إلى اليمن، حتى أصبحت عدن في عهدهم قبلة الوافدين وملتقى السفارات من الصين، والهند، وسيلان، وفارس[175].

ونظرًا للنشاط التجاري المتداول بين اليمن وكثير من بلدان جنوب شرق آسيا في العصر الإسلامي فقد نتج عن تلك العلاقات تبادل السفارات مع تلك الدول، إذ تفيد بعض المصادر اليمنية بوجود سفارة يمنية في الصين أيام الملك (المظفر الرسولي) الذي عاصر نهاية حكم أسرة (تانج) الصينية، وتذكر تلك المصادر إرسال هدية لملك الصين وكتب إليه رسالة يسأله السماح للمسلمين بالختان لما حرّم عليهم ذلك، فاستجاب له[176]، وأرسل ملك الصين وفوده إلى السلطان المظفر يوسف الرسولي في سنة (678هـ1379م) محملة بالهدايا[177].

أما الهند، فقد ارتبطت بحركة تجارية واسعة مع اليمن في عهد بني رسول، حيث توافدت رسلها بالهدايا إلى سلاطينها من أجل تقوية العلاقات التجارية بين البلدين، ففي سنة (647هـ/ 1249م) جاء رسول صاحب الهند إلى السلطان نور الدين عمر بن رسول قبل وفاته[178]، كما وصلت رسل الهند مرة أخرى في سنة 678هـ/1279مفي عهد السلطان المظفر الرسولي[179]، وتكرر مجيء هؤلاء الرسل في عهد السلطان المؤيد الرسولي في سنة (798هـ/1396م)[180].

وكانت تلك الرسل تعبيرًا عن العلاقات الودية والتجارية بين اليمن والهند، والتي ما لبثت أن تدهورت في عهد المجاهد الرسولي بسبب اعتراضه لإحدى السفارات الهندية المتجهة إلى مصر، واستيلائه على الهدايا، وإقدامه على قتل الرُسل[181].

وفي عهد الأفضل عباس بن المجاهد، وصل صاحب كنباية، ورسول صاحب الهند محملًا بالهدايا التي اشتملت على شجر الفل الأحمر، والأصفر والأزرق، وكان ذلك سنة (768هـ/ 1367م)[182]، وبلغت تجارة اليمن مع الهند أوج نشاطها في عهد السلطان الملك الأشرف بن الأفضل، فقد ذكر الخزرجي وصول وفد من الهند إلى السلطان سنة (795هـ/ 1392م)، من مدينة (قاليقوط) والوفد يحمل في طياته رسالة من مجموعة من التجار في تلك المدينة يستأذنون السلطان في إقامة الخطبة له بتلك البلاد، وهم على حد قول الخزرجي: ممتنون له نظرًا لتسهيل معاملتهم التجارية في ميناء عدن.

وقد أورد الخزرجي أسماء التجار المقيمين هناك، وكلها أسماء عربية[183]، ليس هذا فحسب بل إن الملك الأشرف بن الأفضل كان له سفراء في الهند لتسهيل المعاملة التجارية بين البلدين، ففي حوادث سنة (799هـ/ 1396م)، ذكر الخزرجي وصول سفير السلطان بالهند واسمه مفلح التركي ومعه هدية جليلة من صاحب الهند[184].

كما قام صاحب سيلان بتوثيق علاقاته مع اليمن، وأرسل في سنة (800هـ/1398م) هدية إلى السلطان الأشرف بن الأفضل الرسولي، وهي عبارة عن ورقة من الذهب الخالص، وفيلة، وشتل الأشجار، فأنعم الملك الأشرف على الوفد وأرسل إلى حاكم سيلان بخمسة من جياد الخيل، وكسوة فاخرة[185].

إلا أن تلك العلاقات الودية، والتجارية لم تدم طويلا، وذلك بسب المكوس المُجحفة التي فرضها السلطان الناصر أحمد الرسولي (803-827هـ/1401-1425) على التجار القادمين من الهند والصين، وقد شملت تلك المكوس جميع أنواع السلع التي ترد إلى ميناء عدن[186]، مما أدى إلى تحول التجارة عن الميناء، وفرار التجار من موانئ اليمن تخلصًا من الظلم، والبحث عن موانئ أخرى في البحر الأحمر[187]، بسبب تلك السياسة التعسفيّة من قبل السلطان الناصر الرسولي.

ويمكن القول: إن سفارة الصين التي وصلت سنة (823هـ/1420م) كانت تستهدف إقناع الناصر أحمد بحسن معاملة التجار، إلا أن سياسته التعسفية مع التجار قد أرغمت كثيرًا من التجار على الفرار من ميناء عدن، والالتجاء إلى ميناء جدة، والهند، ومليبار، مما أدى بالسلطان

الناصر الرسولي إلى استصفاء مالهم من أموال، وأملاك في عدن[188]، وكان ذلك العمل من أهم العوامل التي أدت إلى تدهور العلاقات التجارية بين اليمن، وجنوب شرق آسيا والصين، وعدم وصول مراكبهم إلى ميناء عدن.

ويبدو أن هذه السياسة التعسفية وسوء العلاقة بين مماليك مصر والدولة الرسولية، دفعت المماليك إلى تحطيم ميناء عدن، والتجارة اليمنية[189]، ونجحوا في استقطاب تجار الهند، والصين للتعامل مع ميناء جدة من غير المرور بميناء عدن، حيث أُهملت وبلغ من ضعفها أن توجهت إليها سفينتان صينيتان في سنة (835هـ/1432م) فلم يتيسر تصريف حمولتهما من البضائع، مما أضطر قائدي السفينتين إلى مراسلة ناظر جدة (سعد الدين بن مرة) فأذن لهما بالتقدم إليه[190]، ولعلّ سياسية الناصر الرسولي أدت إلى تحول التجارة البحرية نحو ميناء جدة.

وفي محاولة لاستعادة مكانة ميناء عدن التجارية قام المنصور عبد الله بن الناصر أحمد الرسولي (807- 830هـ/ 1404- 1426م) بإزالة المظالم، والعمل على التخفيف عن كاهل التجار، ولكن تلك المحاولة لم تؤد إلى عودة السفن إلى موانئ اليمن، وفي المقابل ازدهر ميناء جدة، مما أدى إلى قيام السلطان الرسولي الظاهر يحيى إلى إرسال سفن مشحونة بالسلاح لرصد المراكب الهندية عند باب المندب، ومنعها من مواصلة الإبحار إلى جدة، وإجبارها على التوجه إلى عدن، ولما ظفروا ببعضها قامت السلطات اليمنية بمصادرة حمولتها من البضائع[191]، وقد آثار هذا التصرف غضب المماليك في مصر وأرسل السلطان (برسباي)[192] تهديدا إلى حكام بني رسول في اليمن حتى وإن أدى الأمر إلى احتلال اليمن.

ولما أحس حكام بني رسول بجدية الأمر تخلى السلطان الرسولي عن تعرضه للسفن القادمة من جنوب شرق آسيا، تاركا لها حرية الرسو في الموانئ التي تختارها، ومن أجل الحفاظ على ميناء جدة فرض السلطان (برسباي) حصارا اقتصاديا على عدن، وذلك بإصدار مرسوم في سنة (838هـ/1435م) يقضي بمصادرة البضائع اليمنية المصدرة من عدن إلى جدة مع تجار يمنيين، ومضاعفة العشور على تلك البضائع إذا وردت عن طريق اليمن مع التجار الشاميين، أو المصريين[193].

وسلط المماليك مزيدًا من العقوبات على ملاك السفن الشرقية، والتجار بسبب إرساء سفنهم بميناء عدن، كما منعوا أيضًا تجار مصر وبلاد الشام من التوجه إلى الميناء، لذلك كانت السفن تبتعد عن الساحل الجنوبي وتتجه نحو الساحل الشرقي خوفًا من الإجراءات المصرية، ثم تتخذ طريقها بعد المرور بباب المندب متجهه شمالًا في البحر الأحمر بعد رحلة طويلة ومنهكة إلى ميناء جدة[194].

وخلاصة القول أن بني رسول في أواخر حكمهم فقدوا مردودًا هائلًا من الثروات التي كان مأتاها من ميناء عدن، وكان لها أكبر الأثر على دولتهم، إذ لم يتجاوز دخل الميناء في الربع الأول من القرن التاسع الهجري مائة وخمسين ألف دينار[195].

حركة البيع والشراء في ميناء عدن: كان النظام المتبع في ثغر عدن لاستقبال المراكب، أن يقوم موظف يُطلق عليه (الناظور) برصد المراكب التجارية القادمة من أعلى الجبل، فإذا رأى مركبًا تجاريًا صاح بأعلى صوته (هيريا)، وهي صيحة يقصد بها الإعلان عن وصول مركب تجاري، فإذا اقترب صعد موظفو الميناء إليه لمعرفة اسم الناخوذة، والبلد القادم منه، وحصر أسماء التجار وبيان ما يحمله المركب من أصناف[196].

وبعد رسو المراكب في الميناء يتقدم نائب السلطان إليها، ويقوم أحد موظفي الديوان بتفتيش الرجال بدقة، وأما النساء فقد كانت تُخصص لتفتيشهن امرأة، ثم يتم تفريغ الحمولة ونقلها إلى الفرضة[197]، وقد وصف ابن المجاور المتاعب التي كان يلاقيها التجار عند وصولهم ميناء عدن بقوله: "وخروج الإنسان من البحر كخروجه من القبر، والفرضة كالمحشر، فيه المناقشة، والمحاسبة، والوزن، والعدد"[198].

وكان يتم بيع البضائع عن طريق دلال، مقابل دلالة نقدية أحيانًا، أو عينية بواقع 1% من قيمتها يتحملها المشتري، فإذا تم البيع وعزم التجار على السفر، كان لزامًا عليهم الحصول على تصريح المغادرة من الوالي بعد التأكد من خلوهم من المديونية[199]. وكان يتم تحصيل العشور في الميناء إلى جانب رسوم أخرى، كرسم الفرضة، والشواني[200]، وغيرها.

وكانت الرسوم تختلف من سلعة إلى أخرى، كما كانت بعض السلع تعفى من العشور، وقد قدم لنا ابن المجاور وصفًا دقيقًالمقدار العشور لكل سلعة، نذكر على سبيل المثال أنه: كان يؤخذ على بُهار الفلفل ثمانية دنانير عشور، ودينار للشواني، ودينار ان على خروجه على الفرضة، وعلى بُهار الهيل سبعة دنانير، وعلى فراسلة القرنفل عشرة دنانير، وللشواني دينار، وعلى كورجة الثياب الهندي الخام ديناران ونصف[201]. وأما البضائع التي كانت تُعفى من العشور فأهمها: الحنطة، والدقيق، والسكر، والأرز، والصابون، وبعض النعال الهندية، والسمك المملح إن كان به رأس أخذ عليه، وإن كان بلا رأس لم يؤخذ عليه[202].

المواد المستوردة من جنوب شرق آسيا:

لقد كان ميناء عدن يزخر بكثير من البضائع، ويتم فيه تبادل البضائع التجارية الشرقية من التوابل، والأعشاب الطبية، والحرير، واللبان الجاوي مع البضائع المصرية، والأوربية مثل: النحاس، والزئبق، والصبغة الحمراء، وشكلت عدن مجمعًا للتجارة العالمية للمحيط الهندي، والبحر المتوسط[203]، كما يتم فيها تبادل السلع التجارية المحمولة من الهند والصين، والمتاجر المنقولة من مصر وما وراءها، ومن إفريقية[204]، لذلك أطلق عليه المقدسي اسم " دهليز الصين وخزانة العرب، وفرضة اليمن، وخزانة المغرب، ومعدن التجارة"[205]، وكانت التوابل من أهم السلع الواردة إلى الميناء من جنوب شرق آسيا، ومن أهمها:

1- **الفلفل:** ويعد أكثرها طلبًا، وأهمية، وشيوعًا، والعرب في تجارتهم مع جنوب شرق آسيا اهتموا بالفلفل وكان على رأس تجارتهم، وقد وصفه ابن بطوطة بقوله[206]: "شجرات الفلفل شبيهة بدوالي العنب يزرع إزاء النارجيل وأوراقه تشبه أذان الخيل وبعضها شبيهة أوراق العليق، ويثمر عناقيد صغارا، وإذا كان أوان الخريف قطعوه وفرشوه على الحصر في الشمس كما يصنع بالعنب، ولا يزالون يقلبونه حتى يستحكم يبسه ثم يبيعونه".

ويقول عنه ابن جبير: "وأكثر ما شاهدنا من ذلك أحمال الفلفل، فلقد خيل إلينا لكثرته أنه يوازي التراب قيمه"[207]. وتنتج إندونيسيا كميات كبيرة من الفلفل وخاصة جزيرة بورنيو، وجاوة[208] كما تنتج بلاد الهند الفلفل، والقرنفل والصندل، والكافور[209]، فقد ذكر

ابن بطوطة في رحلته: أن (المليبار) في الهند هي بلاد الفلفل، وكان معظم تجار اليمن ينزلونها، وأنه قد رأى منه في مدينة (قاليقوط) أكواما كالذرة عندنا[210]، إلا أن أكثره يأتي من إندونيسيا وبالذات من جزيرة جاوة أكبر مصدّرله، حتى أن أكثر ما يستهلك في الغرب يأتي معظمه منها[211].

2- **القرنفل:** وكان القرنفل من التوابل المطلوبة في الأسواق، ويكثر في إندونيسيا، وخاصة في جزائر الملوك، وسومطرة، وبورينو، وجاوة[212]، فقد ذكر ابن بطوطة: أن القُرنفل كان يجلب من جزيرة جاوة[213]، يقول القزويني عن شجرة القرنفل[214]: "شجرة تنبت في بعض جزائر الهند، ثمرتها كالياسمين إلا أنها أشد سوادا".

3- **القرفة:** والتي تسمى بلغة العطارين الدار صيني[215]، والتي كان الطلب عليها كبيرًا في العصور الوسطى، وتنبت ببلاد الصين، والملايو[216]، وكان العرب يستوردون القرفة من الهند[217]، والقرفة اسم يطلق على لحاء شجرة القرفة، وتعرف في بلاد فارس باسم (خشب الصين) نسبة إلى موطنها الأصلي[218]، وشجرة القرفة تشبه شجرة الصفصاف إلا أنها تفوقها ارتفاعًا، ولحاء الشجرة هو الذي يستعمل في العقاقير الطبية، بالإضافة إلى استعماله في تتبيل اللحوم والمشروبات [219]، وقد شاهد ابن بطوطة في رحلته كثيرا من أشجار القرفة، ومن ذلك قوله[220]: "وجميع الأشجار التي على هذا النهر أشجار القرفة، والبقم وهي حطبهم هناك، ومنها كنا نعد النار لطبخ طعامنا في ذلك الوقت".

4- **الأخشاب** والتي تُعد من المواد التي احتلت مكانة مهمة في تجارة العرب مع جنوبشرق آسيا، حيث تنمو غابات الأشجار الضخمة، وفي مقدمتها خشب الساج، والصندل، والنارجيل، والآبنوس، والتي كان الطلب عليها كثيرًا في البلاد العربية، وكان ميناء عدن يزخر بها[221]، وكان خشب الساج يجلب من الهند، ومن الجزر المجاورة،وكان يدخل في صناعة السفن، وبناء البيوت[222]، وأما خشب الصندل فكان من الأخشاب ذات الرائحة الزكية، ويوجد في جنوب شرق آسيا، والصين[223]، وكان يُستورد منه كمّيات كبيرة إلى اليمن حيث يتم صناعة الأسّرة منه[224]، وكان التجار يستوردونه من جزيرة سومطرة،وبورنيو، وجاوة[225].

ومن الأخشاب المعطرة التي تاجر بها العرب البقم، وموطنه الأصلي أرخبيل الملايو[226]، وخاصة جزيرة سومطرة ومن ذلك قول شيخ الربوة[227]: "وفي جزيرة الرامني (أي سومطرة) والتي غالب شجرها البقم، وهو شبيه بشجر الخرّوب الشامي ويحمل مثله ولكنه مُرّ شديد المرارة"، وكان يستخدم مادةً للصباغ، ويسمى (خشب البرازيل) ومصدره جزر الهند الشرقية وهو على أنواع على حسب الشجر الطبيعي، أو على حسب البلاد المزروعة فيها فهناك الأحمر الفاتح، والأحمر الفاقع، والأحمر المشوب باللون الأصفر[228].

وأما المواد المصدرة من اليمن: فقدتاجر أهل اليمن مع جنوب شرق آسيا بعدة أصناف من البضائع، إلا أن هناك مواد أساسية تصدرت القائمة بالنسبة لمجال تجارتهم الخارجية في العصور الوسطى أهمها:

1- **اللبان**: (البخور) الذي لعب دورًامهمًا في التجارة مع الهند وشرق آسيا، وكان البخور على رأس البضائع اليمنية، وأثمنها حتى بلغ سعره كالذهب والبترول اليوم، لشدة الطلب عليه في الهند، ونظرًا لغلائه فقد أصبح حكرًا على رجال الدين، نظرًا لاستعماله في الشعائر الدينية التي تستنزف القسم الأكبر منه في المعابد، والأديرة[229].

2- **المُرّ**: ويُعد من المواد التي كانت تصدر من الميناء، وكان أهل اليمن يحتفظون بسر زراعته بسبب استخدمه في عملية التحنيط، حيث احتكروا تجارته لسنوات عديدة [230]، كما كان يدخل في تركيب بعض العقاقير الطبية، كالمراهم التي تعالج البواسير، والقرحة السريرية، ومادة منكّهة في معاجين الأسنان، إلى جانب استخدامه في صناعة العطور، وأدوات التجميل، وخاصة من زيت المر الذي يضم مختلف العجائن والدهانات[231].

3- **العنبر الشحري:** العنبر: مصدره البحر وهو عبارة عن مادة تشبه الشمع لونها رمادي، ولها رائحة زكية إذا ما احترقت، وأكثر ما يحصل عليها في الشواطئ أو في القيعان أو بين الصخور[232] ولكن لابد هنا من الإشارة إلى أن العنبر الشحري كان من المواد الأساسية التي تاجر فيها أهل اليمن وصدروها إلى جنوب شرق آسيا، وذلك لما يتمتع به عنبر الشحر من مميزات، وفيه يقول القلقشندي[233]: "والعنبر الشحري وهو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل

الشحر من أرض اليمن، أجود أنواع العنبر وأرفعه وأفضله وأحسنه لونًا وأصفاه جوهرًا وأغلاه قيمة".

4- **أصناف أخرى:** اشتهرت اليمن في العصور الإسلامية بتصدير الورس[234] والبغال، والحمير، والعقيق اليماني، الذي كان يُحمل من صنعاء، كما أنه كان يستخرج من حضرموت، وتستخدم فصوصه في الخواتم[235]، ويذكر ابن خرد ذابه[236]: أنه كان يجيء من اليمن (بالوشي)[237] كما كانت اليمن تصدر كثيرًا من الطيوب، والعطور، المعمولة بعدن، والأدم[238] والبُرد[239]، والأصباغ ، واشتهرت عدن بأصناف فاخرة من البرُد التي عُرفت بالعدنيات، وقد استعمل الرسول ﷺ البرُد العدنية[240]، وقد نشأت في عدن عدة أسواق في تلك الفترة أهمها: سوق البز، وسوق الصاغة، وسوق الخزف، وسوق الرقيق حيث كان يتم استيراد العبيد من الهند[241]، إلى جانب سوق الخيول.

فقد ذكر ماركوبولو في رحلاته أن التجار كانوا في تلك الفترة يجنون أرباحًا طائلة جراء البيع والشراء في الخيول مع جزر الهند بقوله: "وفي ميناء عدن هذا يشحن التجار أيضًا عددًا ضخمًا من الخيول العربية، التي يحملونها للبيع بجميع جزر الهند وممالكها حاصلين منها على أثمان مرتفعة ومحققين مكاسب ضخمة"[242].

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

1- أن ميناء عدن كان له علاقة تجارية واسعة النطاق مع موانئ جنوب شرق آسيا في عهد الدولة الرسولية.
2- كان لازدهار التجارة في عدن أكبر الأثر في استقرار ملك بني رسول في اليمن لقرنين من الزمان.
3- اهتم حكام بني رسول بميناء عدن وعملوا على استقرار التجارة فيه؛ بسبب كثرة العوائد التجارية من الميناء.
4- أدت كثرة العوائد التجارية التي كان يجنيها حكام بني رسول من ميناء عدن إلى الاهتمام بالتعليم، وإنشاء المدارس ودور العلم، إلى جانب التوسع العمراني داخل مدينة عدن.

5- ارتبط مصير الدولة الرسولية بمصير التجارة في عدن، فقد تدهورت أوضاعهم السياسية بسبب تدني التجارة في عدن وتحولها من الميناء إلى ميناء جدة.

6- تراجع دور ميناء عدن في أخريات أيام الدولة الرسولية مما أدى إلى ازدهار ميناء جدة على حساب ميناء عدن.

الهوامش والإحالات:

(1) هو أبو الفوارس طغتكين بن أيوب، قدم اليمن في ألف فارس وخمسمائة راجل، أرسله أخوه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي من مصر، ووصل مكة في رمضان سنة 579هـ، ثم توجه نحو زبيد في شوال من تلك السنة، ثم سار إلى تعز، واستولى على جميع الحصون، واستمر سلطانًا على اليمن حتى توفي بها سنة 593هـ، ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 52. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن: 22. الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 29/1.

(2) حيس: بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين، مدينة بالجنوب من زبيد بمسافة 35كم، تُنسب إلى بانيها الحيس بن يرم بن ذي رعين، وهي أقدم مدينة على الإطلاق في تهامة، وقد اكتسبت عناية فائقة في عهد الدولة الرسولية، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 546.

(3) ابن الديبع، قرة العيون: 360.

(4) هو الملك العزيز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، ملك اليمن بعد وفاة والده سنة 593هـ، وكان أبوه قد طرده لخروجه عن مذهب السنة، فلما وصل زبيد علم بوفاة والده فعاد، ودخل زبيد، ثم غادرها إلى تعز، وأظهر فيها مذهبه الإسماعيلي، وكان سفاكًا للدماء، ظالمًا، مدمنًا الخمر، ويقال: أنه ادعى النبوة، وادعى أنه أموي، فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه، ابن العماد، شذرات الذهب: 5/ 49.

(5) حب: بفتح الحاء وتشديد الياء، حصن من عُزلة سير في بعدان، انطلق منه المظفر الرسولي بعد مقتل والده للسيطرة على المناطق الجبلية، ويقال إن قبر القيل (ذو رعين) بهذا الحصن، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 400.

(6) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 67.

(7) وُصاب: بضم ففتح بلاد واسعة تشكل في أعمالها مديريتان تابعتان لمحافظة ذمار، هما: (وصاب العالي) و(وصاب السافل)، وتعود التسمية إلى وصاب بن سهل بن زيد بن الجهور الذي يعود نسبه إلى الهميسع بن سبأ الأكبر، وتتصل ببلاد وصابين من شماليها بوادي رمع ومن شرقيها عتمة وقفر حاشد وبلاد يريم، ومن غربيها بلاد زبيد، ومن جنوبها بلاد حزم وجبل رأس، المقحفي، معجم البلدان: 2/ 1873.

(8) ريمة: بفتح فسكون منطقة جبلية واسعة تشمل جبال الجَبِيّ، والسلفية، والجعفرية، وكُسمة، وبلاد الطعام، ويبلغ متوسط ارتفاعها 2800 مترا عن مستوى سطح البحر، وهي متصلة ببلاد وصاب وأطراف جبل بُرع، ويقال لها ريمة الأشابط، نسبة إلى القبيلة التي تسكنها، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 723.

(9) هو الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي، تولى عرش السلطنة بعد مقتل أخيه، وقام بتدبير المملكة أتابكه سيف الدين سنقر، وهو الذي رباه، ولما توفي سنقر سنة 609هـ، أسند الناصر أمر المملكة إلى علم الدين وردسار، ولما توفي عين بدلًا منه بدر الدين غازي بن جبريل الذي طمع في ملك اليمن وسمَ الناصر سنة 615هـ، إلاَ أن مماليك الناصر قتلوه وهم في طريقهم إلى تعز لدفنه، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 333/21.

(10) هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن محمد بن أيوب بن الأمير نجم الدين بن أيوب بن شادي، ولد ببعلبك حال ولاية أبيه عليها وشارك في خدمة نور الدين محمود مع أبيه، وكان أخوه صلاح الدين الأيوبي يستشيره ويعتمد على رأيه وعقله، ثم تنقلت به الأحوال واستولى على الممالك وتسلطن ابنه الكامل على مصر، توفي بدمشق سنة 615هـ، ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 3/ 65.

(11) هو أبو المظفر محمد بن محمد بن أيوب ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابن السلطان الملك العادل أبي بكر، ولد بمصر سنة 576هـ، استقل بالسلطنةسنة 615هـ، فعمر قبة الإمام الشافعي، وعمر دار الحديث بالقاهرة، وكان يحب أهل العلم ويجالسهم، ويؤثر العدل، بعث ولده الملك المسعود يوسف المعروف بأقسيس سنة 611هـ لإقرار الأمور في اليمن، والقضاء على القوى المعادية للدولة الأيوبية، ووصلت اليمن 612هـ، واستطاع السيطرة على اليمن وإقرار الأوضاع بها، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 1/ 158، ابن العماد، شذرات الذهب: 172/5.

(12) هو الملك المسعود المعروف بأقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، جهزه أبوه لفتح اليمن سنة 611هـ، فلما وصل إلى اليمن أقر أوضاعها وحارب إمام الزيدية، فلما سمع بموت عمه المعظم بدمشق عزم على العودة إلى مصر طمع في أخذها، وأناب على اليمن نور الدين عمر بن رسول، ما لبث أن توفي فيها سنة 626هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 22/ 331.ابن العماد، شذرات الذهب: 120/3.

(13) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 69.

(14) قوص: بالضم ثم السكون وصاد مهملة، مدينة كبيرة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يومًا، وهي محط التجار القادمين من عدن، الحموي، معجم البلدان: 413/4.

(15) عيذاب: بالفتح ثم السكون وذال معجمة وآخره باء موحدة، بليدة على ضفة بحر القلزم وهي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد، الحموي، معجم البلدان: 171/4.

(16) زبيد: وادي مشهور في تهامة، ثم البحر الأحمر، ومآتيه من جبال العدين وأودية بعدان، والأودية النازلة من وصاب، وقد أطلق اسم الوادي على مدينة زبيد الواقعة في منتصفه، المقحفي، معجم البلدان: 732/1.

(17) هو الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح، تملك اليمن بعد وفاة آخر ولاة الأيوبيين على اليمن الملك المسعود في مكة سنة 626هـ، وظل يظهر ولاؤه للأيوبيين سنتين قام فيها بعزل ولاة الأيوبيين واستبدل بهم من يثق بهم حتى أعلن استقلال اليمن عن الأيوبيين في مصر سنة 628هـ، وظل سلطانا

على اليمن حتى قتل على أيدي مماليكه سنة 648هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 23/ 173. ابن الديبع، قرة العيون: 359.

(18) صُهبان: بضم فسكون ففتح، بطن من مذحج، من بني زيد بن كهلان، وهم بنو صهبان بن سعد بن مالك، وباسمهم سميت منطقة صهبان، الواقعة جنوب مدينة إب بجوار مدينة جبلة، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 923.

(19) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 74.

(20) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 1/ 23-33.

(21) تعز: بفتح فكسر، مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ تبعد عن صنعاء جنوبًا بمسافة 245كم، قيل أنها لم تعرف بهذا الاسم إلاّ منذ القرن السادس الهجري، عندما سكنها الملك الأيوبي توران شاه، وكان يطلق اسم تعز على قلعتها المعروفة باسم (القاهرة)، وأما المدينة فكانت تعرف باسم (ذي عُدينة)، ثم غلب اسم تعز على المدينة، المقحفي، معجم البلدان: 231/1.

(22) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 85.

(23) الجند: بفتح الجيم والنون، بلدة مشهورة بالشرق الشمالي من مدينة تعز بمسافة 22كم، كانت قديمًا مدينة اليمن الأولى بعد صنعاء، وأحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام، المقحفي، معجم البلدان: 359/1.

(24) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: 206/2.

(25) ابن الديبع، قرة العيون: 361. أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 90.

(26) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 89-99.

(27) هو الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي العباسي ولد سنة 588هـ، وهو ابن تركية واستُخلف في رجب سنة 623هـ بعد وفاة والده، وكان جوادا كريما، بنى مدرسة المستنصرية ووقفها على المذاهب الأربعة، توفي سنة 640هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 23/ 155. ابن العماد، شذرات الذهب: 3/ 209.

(28) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 54/1، 55.

(29) زبارة، خلاصة المتون: 3/ 11.

(30) ابن رسته، الأعلاق النفيسة: 84.

(31) أبو الفداء، تقويم البلدان: 368.

(32) المسعودي، مروج الذهب: 1/ 151.

(33) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 334.

(34) الحموي، معجم البلدان: 3/ 124.

(35) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 379.

(36) غنيمات، دور التجارة: 18.

(37) ابن خرداذبه، المسالك والممالك: 65.

(38) المقحفي، معجم البلدان: 124/3.

(39) نخبة من العلماء، دائرة المعارف الإسلامية: 12/ 391.

(40) غنيمات، دور التجارة: 18.

(41) ابن خرداذبه، المسالك والممالك: 65.

(42) القزويني، عجائب المخلوقات: 80.

(43) المسعودي، مروج الذهب: 152/1.

(44) الكارمية: تنسب إلى تجار الكارمية، وهم طائفة من كبار التجار اشتغلوا باحتكار تجارة الهند والشرق الأقصى وشرق أفريقيا في التوابل وما إليها من السلع الأخرى، الأشقر، تجارة التوابل: 22.

(45) نفسه: 306.

(46) رأفت الشيخ، آسيا في التاريخ المعاصر: 66.

(47) نخبة من العلماء، دائرة المعارف الإسلامية: 12/ 391.

(48) غنيمات، دور التجارة: 21.

(49) نفسه: 22.

(50) لمزيد من التفاصيل عن موقع تلك الدول، ينظر: مزعل، انتشار الإسلام: 320-324.

(51) الآلوسي، تجارة العراق البحرية: 99. مزعل، انتشار الإسلام: 320.

(52) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 649.

(53) الآلوسي، تجارة العراق البحرية: 86.

(54) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 645.

(55) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 99.

(56) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 303.

(57) معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 297.

(58) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 654.

(59) نفسه: 2/ 663.

(60) مزعل، انتشار الإسلام: 323.

(61) الحموي، معجم البلدان: 1/ 346.

(62) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 663.

(63) مزعل، انتشار الإسلام: 322. معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 377.

(64) مزعل، نفسه: 324، معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 77.

(65) ياغي، تاريخ العالم الإسلامي: 285.

(66) غنيمات، دور التجارة: 21.

(67) الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام: 91. معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 630.

([68]) هديل، أسواق مدينة عدن: 2.

([69]) شهاب، عدن فرضة اليمن: 17.

(70) أباضه،عدن والسياسية البريطانية: 25.

(71) باوزير، ميناء عدن: 22. هديل، أسواق مدينة عدن: 2.

(72) ابن فضل الله، مسالك الأبصار: 53. هديل، أسواق مدينة عدن: 2.

(73) الموسوعة اليمنية: 641/2.

(74) باوزير، ميناء عدن: 22.

(75) المقدسي، أحسن التقاسيم: 85.

(76) الإدريسي، نزهة المشتاق: 54/1.

(77) الحموي، معجم البلدان: 84/2.

(78) رحلة ماركوبولو: 3/ 92.

(79) نفسه، الصفحة نفسها.

(80) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 1 /130.بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: 1 /10-14.

(81) ابن بطوطة، الرحلة: 1 /229.

(82) ابن حوقل، صورة الأرض: 44.

(83) ابن فضل الله، مسالك الأبصار: 157.

(84) الزنج: هي زنجبار حاليا كان العرب يطلقون عليها بلاد الزنج، وبحر الزنج: هو جزء من المحيط الهندي مجاور للصومال، عثمان، تجارة المحيط الهندي: 299.

(85) الأبلة: بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام وفتحها، مدينة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، الحموي، معجم البلدان: 77/1.

(86) حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي: 208.

(87) الألوسي، تجارة العراق البحرية: 100.

(88) صُحار: مدينة ومرفأ على ساحل عمان، ازدهرت تجارتها مع اليمن والصين، في أوائل العهد العباسي، معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 422.

(89) حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي: 208.

(90) الألوسي، تجارة العراق البحرية: 101.

(91) زكي، طرق التجارة الدولية: 165.

(92) ابن بطوطة، الرحلة: 285/1.

(93) عثمان،تجارةالمحيط الهندي: 188.

(94) ابن بطوطة، الرحلة: 642/2.

(95) الخور: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء مهملة وهو عند عرب السواحل كالخليج من البحر، الحموي، معجم البلدان: 2/ 256.

(96) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 197.

(97) نفسه، الصفحة نفسها.

(98) الألوسي،تجارةالعراق البحرية: 102.

(99) ملاكه أو (ملقا): تقع على الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة الملايو وتتحكم في المضيق الموصل بين بحرالصين، والمحيط الهندي وهو يفصل بين ملقه، وجزيرة سومطره، وهو يتبع ماليزيا حاليًا، معلوف، المنجد في اللغةوالإعلام: 683.

(100) Salaht: وتعني باللغة الملايويةمضيق، الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام: 67.

(101) زكي، طرق التجارة الدولية: 165.

(102) الهند الصينية وتشمل على فيتنام، وكامبوديا ولاوس، وتقع هذه الدول في جنوب شرق آسيا وتبلغ مساحتها نحو 748.093كم^2،ياغي، تاريخ العالم الإسلامي: 343-345.

(103) زكي، طرق التجارة الدولية: 166.

(104) الصنف:المقصود بها الهند الصينية، ينظر: عثمان، تجارة المحيط الهندي: 302.

(105) الآلوسي، تجارة العراق البحرية: 105.

(106) هانوي: Hanoi عاصمة فيتنام الشمالية، شمال شرقي البلاد على نهر الأحمر، وهي مركز صناعي وتجاري هام منذالقدم، معلوف، المنجد في اللغة والإعلام: 725.

(107) لوقين: هيتويكين بجوار هانوي، عثمان، تجارة المحيط الهندي: 303.

(108) كانتون: مدينة في جنوب شرق الصين عاصمة توانغتونغ، مرفأ على دلتا نهر اللؤلؤ، وتعرف في المصادر العربية باسم خانقو، وكانت مركزًا لتجمعات العرب في العصور الوسطى للتجارة استوطنها آلاف التجار و الدعاة العرب، كرار، جنوب الصين العرب كانوا هنا: 40.

(109) حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي: 214.

(110) زكي، طرق التجارة الدولية: 166.

(111) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 87.

(112) كانت مواسم السفر في المحيط الهندي تحسب ابتداء من أول النيروز وهو وقت دخول الشمس برج الحمل ويوافق 11 مارس وهو نقطة الاعتدال الربيعي، فإذا قيل مائة النيروز أي بعد مائة يوم من نقطة الاعتدال الربيعي، عثمان، تجارة المحيط الهندي، المرجع نفسه: 88.

(113) رياح الأزيب: المقصود بها الرياح الشمالية الشرقية وتسمى رياح الصبا وقد حدد العرب مهاب الرياح في بيت من الشعر:

مهب الصبا من مطلع الشمس مائل إلى الجدي والشمال حتى مغيبها
وبين سهيل والمغيب تحققت دبور ومطلعها إليها جنوبها

شهاب، فن الملاحة: 187.

(114) حدد المهري الرياح الأصلية بشمال، جنوب، وقبول، دبور وتعرف رياح الدبور عند البحارة بالكوس التي لا تنقطع فيما يلي رأس فرتك شرقًا من ساحل بلاد العرب الجنوبية، تكاد لا تنقطع طوال العام، خاصة فيما جاور ظفار والرياح فيها من العام إلى العام إلاّ أربعين يومًا، وموسم السفر من ظفار إلى الكوجرات، على سواحل لهند الغربية تسعين من النيروز (10 فبراير) المهري، مرشد الملاحة:18. شهاب، فن الملاحة: 188.

(115) كمران: جزيرة مشهورة في البحر الأحمر، قبالة مرفأ الصليف، لا تبعد عن اليابسة إلاّ بنحو ميل واحد، المقحفي، معجم البلدان: 2/ 1352.

(116) الحُديدة: بضم ففتح فسكون، مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر، تبعد عن صنعاء غربًا بمسافة 250كم، وتعد من أشهر موانئ اليمن على البحر الأحمر، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 436.

(117) سُهيل: نجم يكون طلوعه على بحر العرب في أواخر القيظ، معلوف، المنجد في اللغة والإعلام: 360.

(118) الزّحون: هي الأمواج العظيمة في بحر الشحر وما يليها شرقًا، شهاب، فن الملاحة: 191.

(119) الشحر: إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، المقحفي، معجم البلدان: 1/ 852.

(120) المهري، مرشد الملاحة في المحيط الهندي: 17.

(121) بنجالة: هي ما تعرف اليوم بالبنغال، وهي منطقة تقع في آسيا الجنوبية بين الهملايا، وخليج البنغال وتنقسم إلى قسمين البنغال الغربية وتتبع الهند، وعاصمتها (كالكوتا)، والبنغال الشرقية وتتبع بنقلادش وعاصمتها (داكا)، وتضم القسم الشرقي من دلتا البنغال، معلوف، المنجد في اللغة والإعلام: 144.

(122) موانئ تحت الريح: وكان يطلق على القسم الشرقي للمحيط الهندي باسم (تحت الريح)؛ لأنه يقابل الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الهابة منه، والقسم الغربي كان يسمى بـ(فوق الريح)؛ لأن تلك الرياح تحمل المسافر منه إلى القسم الشرقي، شهاب، فن الملاحة: 295، 296.

(123) المهري، مرشد الملاحة في المحيط الهندي: 16.

(124) رأس الريح: وهو موسم قصير يبدأ مع طلائع هذه الرياح في منتصف شهر مايو، وينتهي في أول شهر يوليه، وتشتد بعد ذلك هذه الرياح فيتوقف السفر في بحر الهند من بداية شهر يونيه إلى نهاية شهر أغسطس، عثمان، تجارة المحيط الهندي: 93.

(125) شهاب، فن الملاحة: 220.

(126) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 91.

(127) في معاجم اللغة تُعرف القرصنة بأنها السطو على السفن التجارية، والقُرصان بأنه لص البحر، وهو ما يعني أن القراصنة هم من يهاجمون السفن التجارية في عرض البحر، ويقطعون الطريق عليها لسرقتها، ونهب ركابها، وأخذ ما معهم من أموال وبضائع، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: 268.

(128) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 140.الجندي، السلوك: 434/2. الشرجي، طبقات الخواص: 411.

(129) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن: 131.

(130) ابن الديبع، الفضل المزيد: 301.

(131) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن: 214، الهامش.

(132) شهاب، عدن فرضة اليمن: 162. هديل، القرصنة البحرية في اليمن: 235.

(133) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 141.

(134) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 387.

(135) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن: 131.

(136) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 147، 148.

(137) سُقطرى: جزيرة كبيرة في المحيط الهندي، تبعد حوالي 850كم من عدن وأقصى طول لها 135كم، وأقصى عرض لها 35كم، وتبلغ مساحتها نحو 3100كم، المقحفي، معجم البلدان: 797/1.

(138) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 81/3.

(139) ابن فضل الله، مسالك الأبصار: 49-56.

(140) ابن بطوطة، الرحلة: 175/1. هديل، القرصنة البحرية في اليمن: 238.

(141) ابن بطوطة، الرحلة: 174/1.

(142) ابن بطوطة، الرحلة: 696/2. هديل،القرصنة البحرية في اليمن: 239.

(143) ابن بطوطة، الرحلة: 695/2.

(144) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية: 214، 215.

(145) نفسه، الصفحة نفسها.

(146) باوزير، ميناء عدن: 33.

(147) اللك الواحد كان يساوي مائة ألف دينار بحساب الدينار في عهد الدولة الرسولية، ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(148) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية: 171.

(149) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 390.

(150) قادر، ازدهار التجارة في عدن: 401.

(151) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 83/1.

(152) نفسه: 1/ 94.

(153) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 390.

(154) هديل، أسواق مدينة عدن: 337.

(155) ظفار: مدينة على ساحل بحر الهند، وهي من أعمال الشحر قريبة من صحار، الحموي، معجم البلدان: 60/4.

(156) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 1/ 208.

(157) نفسه: 213/1.

(158) نفسه، الصفحة نفسها.

(159) نفسه: 321/1.

(160) الخطأ: من القبائل المغولية، وهناك من يرى أنهم من القبائل التونفوزية، ويسكنون المنطقة الشرقية حيث استولت تلك القبائل على شمال وجنوب الصين، وأخضعوا شمال منشوريا، مهنا، الإسلام في آسيا: 19، 20.

(161) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 350/1.

(162) البغدادي، مراصد الاطلاع: 241.

(163) الحموي، معجم البلدان: 84/2.

(164) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 92/3.

(165) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 435/1.

(166) نفسه: 40/2.

(167) نفسه: 48/2.

(168) نفسه: 123/2.

(169) ابن بطوطة، الرحلة: 695/2.

(170) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 154/2.

(171) نفسه: 170/2.

(172) نفسه: 193/2.

(173) نفسه: 306/2-308.

(174) باوزير، ميناء عدن: 34.

(175) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 434.

(176) الخزرجي، العقود اللؤلؤية:279/1.

(177) نفسه: 213/1.

(178) نفسه: 83/1.

(179) نفسه: 213/1.

(180) نفسه: 285/2.

(181) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 437.

(182) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 135/2. ابن الديبع، قرة العيون: 488.

(183) الخزرجي، العقود اللؤلؤية: 244/2، 247.

(184) نفسه: 310/2.

(185) ابن الديبع، قرة العيون: 468.

(186) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 454، 455.

(187) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية: 222.

(188) أحمد،بنو رسول وبنو طاهر: 455.

(189) باوزير، ميناء عدن: 37.

(190) أحمد،بنو رسول وبنو طاهر: 458.

(191) نفسه: 459.

(192) برسباي: الملك الأشرف سيف الدين، سلطان المماليك في مصر، 1422-1438م، بسط سيطرته على سوريا والحجاز، معلوف، المنجد في اللغة والإعلام: 125.

(193) أحمد، بنو رسول وبنو طاهر: 459.

(194) باوزير، ميناء عدن: 36.

(195) نفسه، الصفحة نفسها.

(196) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 138/1.بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: 24/1.

(197) الفرضة: هي المكان التي يتم فيها فحص البضائع الواردة، وتقدير العشور عليها، وأول من بنى الفرضة عثمان بن علي الزنجيلي في عهد بني أيوب، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: 20/1.

(198) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 138/1.بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: 24/1.

(199) بامخرمة،تاريخ ثغر عدن: 67/1.

(200) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 138/1.با مخرمة،تاريخ ثغر عدن: 24/1.

(201) ابن المجاور، تاريخ المستبصر: 140/1.

(202) نفسه: 143/1.

(203) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 174.

(204) ابن المجاو، تاريخ المستبصر: 138/1 .

(205)المقدسي، أحسن التقاسيم: 85.

(206) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 640.

(207) ابن جبير، رحلة ابن جبير: 39.

(208) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 292.

(209) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان: 18.

(210) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 638.

(211) الألوسي، تجارة العراق البحرية: 206.

(212) نفسه: 149.

(213) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 712.

(214) القزويني، عجائب المخلوقات: 172.

(215) حواس، الوقاية والتداوي بالخضر والفواكه: 202.

(216) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 217.

(217) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 649.

(218) الألوسي، تجارة العراق: 216.

(219) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 217.

(220) ابن بطوطة، الرحلة: 2/ 513.

(221) زيادة: نيقوولا، دليل البحر الأرتري: 275.

(222) الألوسي، الصلات التجارية: 87.

(223) عثمان، تجارة المحيط الهندي: 219.

(224) القلقشندي، صبح الأعشى: 138/2.

(225) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان: 18.

(226) الآلوسي، تجارة العراق البحرية: 227.

(227) شيخ الربوة، نخبة الدهر: 208.

(228) زكي، طرق التجارة الدولية: 239.

(229) علي، المفصل في تاريخ العرب: 66/2.

(230) عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن القديم: 18.

(231) باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 31.

(232) الألوسي، تجارة العراق البحرية: 216.

(233) القلقشندي، صبح الأعشى: 131/2.

(234) الوَرْس: نبت أصفر يكون باليمن، تُتخذ منه الغُمرة للوجه، الرازي، مختار الصحاح: 289/1.

(235) الفقي،اليمن في ظل الإسلام: 252.

(236) ابن خرداذبه، المسالك والممالك: 69.

(237) الوشي: نوع من الثياب الملونة، ابن منظور، لسان العرب: 392/15. والوشي: نقش الثوب وحسنه بالألوان، ويكون من كل لون وتسمى النباتات الموشية، معلوف، المنجد في اللغة والأعلام: 902.

(238) الأدم: الجلد المدبوغ، ابن منظور، اللسان: 9/12.

(239) البُرد: نوع من الثياب المصنوعة باليمن، وهي غالية الثمن لأنها قوية ولا تشق، الزّبيدي، تاج العروس: 424/7.

(240) علي، المفصل في تاريخ العرب: 526/7.

(241) هديل، أسواق مدين عدن: 399.

(242) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو: 92/3.

قائمة المصادروالمراجع:

1) أباضة، فاروق عثمان، عدن والسياسية البريطانية في البحر الأحمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

2) أحمد، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما1231- 1517م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.

3) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مؤسسة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

4) الأشقر، محمد عبد الغني، تجارة التوابل في مصر في العصر المملوكي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.

5) الألوسي، عادل محيى الدين، الصلات التجارية بين الخليج العربي وجنوب شرق آسيا في العصر العباسي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ع3-4،1984م.

6) الألوسي، عادل محيي الدين، تجارة العراق البحرية مع إندونيسيا، دار الشئون الثقافية، بغداد، 1984م.

7) باذيب، علي سالم، النباتات الطبية في اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1991م.

8) بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمّان، 1984م.

9) باوزير، خالد سالم، ميناء عدن دراسة تاريخية معاصرة، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة، الإمارات، 2001م.
10) البحراوي، محمد عبد اللطيف، فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر، دار التراث، القاهرة، 1979م.
11) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي، رحلة ابن بطوطة - تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد العبد محمد الزيني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1990م.
12) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، 1954م.
13) ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1986م.
14) الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء،1995م.
15) ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد اليامي، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن، تحقيق: ركس سمث، مطبعة بريل، ليدن، 1967م.
16) الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، عالم المعرفة، جدة،1985م.
17) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت. د.ت.
18) حواس، توفيق عبدالباقي، الوقاية والتداوي بالخضر والفواكه، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1993م.
19) حوراني، جورج فاضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة: يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
20) ابن حوقل، أبو القاسم النصبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م.
21) الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح وتنقيح: محمد بسيوني عسل، دار صادر، بيروت.
22) ابن خرداذبه، عبد الله بن عبد الله، المسالك و الممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
23) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1974م.
24) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، 1983م.
25) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2006م.
26) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

27) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995م.
28) ابن رسته، أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، 1893م.
29) زبارة، محمد بن محمد، خلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، 2000م.
30) الزّبيدي، محمد مرتضى الحسين، تاج العروس في جواهر القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1969م.
31) زكي، فهمي نعيم، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق و الغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1973م.
32) زبادة، نيقوولا، دليل البحر الأرتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، منشورات جامعة الملك سعود، السعودية،1984م.
33) الشرجي، أحمد بن عبد اللطيف، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، دار المناهل بيروت، 1986م.
34) شهاب، حسن صالح، عدن فرضة اليمن، مركز الدراسات و البحوث اليمني، صنعاء،1990م.
35) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
36) عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن القديم، دار الفكر العربية المعاصر، بيروت، 1990م.
37) عثمان، شوقي عبد القادر، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية 41-904هـ / 661- 1498م، عالم المعرفة، الكويت، 1990م.
38) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ.
39) غنيمات، قاسم محمد، إمام الشافعي محمد، دور التجارة والتجار في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا، منشورات دار الخليج، عمّان، 2017م.
40) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد،1977م.
41) ابن فضل الله، أحمد بن فضل الله بن يحيى بن أحمد العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: القسم الخاص بمملكة اليمن، حققه وقدم له: أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام، القاهرة، 1987م.
42) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، القاهرة،1982م.
43) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
44) قادر، عبد الله خورشيد، ازدهار التجارة في ميناء عدن خلال حكم الدولة الأيوبية 1173- 1228م، ندوة عدن بوابة اليمن الحضارية، جامعة عدن، اليمن، 2011م.
45) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1980م.
46) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

47) كرار، أحمد جعفر، جنوب الصين العرب كانوا هنا، مجلة العربي، الكويت، ع511، 2001م.
48) ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
49) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجاز، المُسماة بتاريخ المستبصر، مطبعة بريل، ليدن، 1951م.
50) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطبعة التربية والتعليم، القاهرة، 2004م.
51) مزعل، علاوي مزهر، انتشار الإسلام في جنوب آسيا وجنوبها الشرقي، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق، ع3، 2010م.
52) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1973م.
53) معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت،1986م.
54) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء،2002م.
55) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1909م.
56) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
57) مهنا، محمد نصر، الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990م.
58) الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1992م.
59) مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مطبعة الكاتب العربي، دمشق،1984م.
60) المهري، سليمان أحمد، مرشد الملاحة، العربية في المحيط الهندي، مركز الشرعبي للطباعة و النشر، اليمن، 2000م.
61) نخبة من العلماء، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرين، بيروت، د. ت.
62) هُديل، طه حسين عوض، أسواق مدينة عدن في عصر الدولتين الأيوبية والرسولية، بحث ضمن ندوة عدن بوابة اليمن الحضارية، جامعة عدن، اليمن، 2011م.
63) هُديل، طه حسين عوض، القرصنة البحرية في اليمن في العصر الإسلامي، مجلة جامعة ذمار للعلوم الإنسانية، اليمن، ع14، 2012م.

Arabic References:

1) ʾAbāẓah, Fārūq ʿUṯmān, ʿAdan & al-Sīyāsīyah al-Barīṭānīyah fī al-Baḥr al-ʾAḥmar, al-Haīyʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1976.
2) ʾAḥmad, Muḥammad ʿAbdalʿāl, Banū Rasūl & Banū Ṭāhir & ʿAlāqāt al-Yaman al-Khārijīyah fī ʿAhdahmā 1231-1517, Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, al-ʾIskandarīyah, 1989.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

3) al-ʾIdrīsī, ʾAbū ʿAbdallāh Muḥammad Ibn ʿAbdallāh, Nuzhat al-Mushtāq fī ʾIkhtirāq al-ʾĀfāq, Muʾassasat al-Ṯaqāfah al-Dīnīyah, al-Qāhirah, N. D.

4) al-ʾAshqar, Muḥammad ʿAbdalġanī, Tijārat al-Tawābil fī Miṣr fī al-ʿAṣr al-Mamlūkī, al-Haīyʾah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1999.

5) al-ʾAlūsī, ʿĀdil Muḥyī al-Dīn, Tijārat al-ʿIrāq al-Baḥrīyah maʿa ʾIndūnīsiyā, Dār al-Shuʾūn al-Ṯaqāfīyah, Baġdād, 1984.

6) Bāḏīb, ʿAlī Sālim, al-Nabātāt al-Ṭibbīyah fī al-Yaman, Maktabat al-ʾIrshād, Ṣanʿāʾ, 1991.

7) Bāmakhramah, ʿAbdallāh al-Ṭayyib Ibn ʿAbdallāh, Tārīkh Ṯaġr ʿAdan & Tarājim ʿUlmāʾhā, Dār al-Jīl, Bayrūt, Dār ʿAmmār, ʿAmmān, 1984.

8) Bāwazīr, Khālid Sālim, Mīnāʾ ʿAdan dirāsah Tārīkhīyah Muʿāṣirah, Dār al-Ṯaqāfah al-ʿArabīyah lil-Nashr& al-Tarjamah, al-ʾImārāt, 2001.

9) al-Baḥrāwī, Muḥammad ʿAbdallaṭīf, Fatḥ al-ʿUṯmānīyīn ʿAdan & ʾIntiqāl al-Tawāzun al-Dawlī min al-Barr ʾilá al-Baḥr, Dār al-Turāṯ, al-Qāhirah, 1979.

10) Ibn Baṭṭūṭah, Muḥammad Ibn ʿAbdallāh Ibn Muḥammad al-Ṭanjī, Riḥlat Ibn Baṭṭūṭah-Tuḥfat al-ʾAnẓār fī Ġarāʾib al-ʾAmṣār & ʿAjāʾib al-ʾAsfār, ed. Muḥammad al-ʿAbd Muḥammad al-Zaynī, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, al-Qāhirah, 1990.

11) al-Baġdādī, Ṣafī al-Dīn ʿAbdalmuʾmin Ibn ʿAbdalḥaqq, Marāṣid al-ʾIṭṭilāʿ ʿalá ʾAsmāʾ al-ʾAmkinah & al-Biqāʿ, ed. ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah, Bayrūt, 1954.

12) Ibn Jubayr, Muḥammad Ibn ʾAḥmad, Riḥlat Ibn Jubayr, Dār Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, 1986.

13) al-Janadī, Muḥammad Ibn Yūsuf Ibn Yaʿqūb, al-Sulūk fī Ṭabaqāt al-ʿUmalāʾ& al-Mulūk, ed. Muḥammad Ibn ʿAlī al-ʾAkwaʿ, Maktabat al-ʾIrshād, Ṣanʿāʾ, 1995.

14) Ibn Ḥātim, Badr al-Dīn Muḥammad Ibn Ḥātim Ibn ʾAḥmad al-Yāmī, al-Ṣimṭ al-Ġālī al-Ṯaman fī ʾAkhbār al-Mulūk min al-Ġuz bi-al-Yaman, ed. rks Smith, Maṭbaʿat Brīl, Līdin, 1967.

15) al-Ḥaddād, ʿAlawī Ibn Ṭāhir, al-Madkhal ʾilá Tārīkh al-ʾIslām fī al-Sharq al-ʾAqṣá, ʿĀlam al-Maʿrifah, Jiddah, 1985.

16) al-Ḥamawī, Yāqūt Ibn ʿAbdallāh, Muʿjam al-Buldān, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.

17) Ḥawwās, Tawfīq ʿAbdalbāqī, al-Wiqāyah & al-Tadāwī bi-al-Khuḍar & al-Fawākih, Dār al-Maṭbūʿāt al-Jadīdah, al-ʾIskandarīyah, 1993.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

18) Ḥūrānī, Jūrj Fāḍlū, al-ʿArab & al-Milāḥah fī al-Muḥīṭ al-Hindī, tr. Yaʿqūb Bakr, Maktabat al-ʾAnjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, N. D.

19) Ibn Ḥawqal, ʾAbū al-Qāsim al-Naṣbī, Ṣūrat al-ʾArḍ, Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, 1979.

20) al-Khazrajī, ʿAlī Ibn al-Ḥasan, al-ʿUqūd al-Luʾluʾīyah fī Tārīkh al-Dawlah al-Rasūlīyah, Taṣḥīḥ & Tanqīḥ: Muḥammad Basyūnī ʿAsal, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.

21) Ibn Khurdaḏbah, ʿAbdallāh Ibn ʿAbdallāh, al-Masālik & al-Mamālik, Maktabat al-Muṯanná, Baġdād, N. D.

22) Ibn Khallikān, ʾAḥmad Ibn Muḥammad Ibn ʾAbībakr, Wafīyāt al-ʾAʿyān & ʾAbnāʾ al-Zamān, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, Dār al-Ṯaqāfah, Bayrūt, 1974.

23) Ibn al-Daybaʿ, ʿAbdalraḥmān Ibn ʿAlī Ibn Muḥammad, al-Faḍl al-Mazīd ʿalá Buġyat al-Mustafīd fī ʾAkhbār Madīnat Zabaīd, ed. Yūsuf Shalḥad, Dār al-ʿAwdah, Bayrūt, 1983.

24) Ibn al-Daybaʿ, ʿAbdalraḥmān Ibn ʿAlī Ibn Muḥammad, Qurrat al-ʿUyūn bi-ʾAkhbār al-Yaman al-Maymūn, ed. Muḥammad Ibn ʿAlī al-ʾAkwaʿ, Maktabat al-ʾIrshād, Ṣanʿāʾ, 2006.

25) al-Ḏahabī, Muḥammad Ibn ʾAḥmad Ibn ʿUṯmān Ibn Qaymāz, Sīyar ʾAʿlām al-Nubalāʾ, ed. Shuʿayb al-ʾArnāʾūṭ, Muḥammad Naʿīm al-ʿArqūsī, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1993.

26) al-Rāzī, Muḥammad Bin ʾAbībakr Bin ʿAbdalqādir. Mukhtār al-Ṣiḥaḥ. ed. Maḥmūd Khāṭir, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1995.

27) Ibn Rustah, ʾAḥmad Ibn ʿUmar, al-ʾAʿlāq al-Nafīsah, Maṭbaʿat Brīl, Līdin, 1893.

28) Zabārah, Muḥammad Ibn Muḥammad, Khulāṣat al-Mutūn fī ʾAbnāʾ & Nubalāʾ al-Yaman al-Maymūn, Markaz al-Turāṯ & al-Baḥṯ al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, 2000.

29) al-Zabīdī, Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn ʿAbdalrazzāq al-Ḥusaīn, Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, Dār al-Hidāyah, al-Kuwayt, 1965.

30) Zakī, Fahmī Naʿīm, Ṭuruq al-Tijārah al-Dawlīyah & Maḥṭātuhā bayna al-Sharq & al-Ġarb, al-Haīyʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1973.

31) Ziyādah, Niqūlā, Dalīl al-Baḥr al-ʾArtrī & Tijārat al-Jazīrah al-ʿArabīyah al-Baḥrīyah, Dirāsāt Tārīkh al-Jazīrah al-ʿArabīyah, Manshūrāt Jāmiʿat al-Malik Suʿūd, al-Saʿūdīyah, 1984.

32) al-Sharjī, ʾAḥmad Ibn ʿAbdallaṭīf, Ṭabaqāt al-Khawāṣ ʾAhl al-Ṣidq & al-ʾAkhlāṣ, Dār al-Manāhil Bayrūt, 1986.

33) Shihāb, Ḥasan Ṣāliḥ, ʿAdan Farḍat al-Yaman, Markiz al-Dirāsāt & al-Buḥūṯ al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, 1990.

34) al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl, al-Wāfī bi-al-Wafīyāt, ed. ʾAḥmad al-ʾArnāʾūṭ, Turkī Muṣṭafā, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ, Bayrūt, 2000.

35) ʿAbdallāh, Yūsuf Muḥammad, ʾAwrāq fī Tārīkh al-Yaman al-Qādim, Dār al-Fikr al-ʿArabīyah al-Muʿāṣir, Bayrūt, 1990.

36) ʿUthmān, Shawqī ʿAbd al-Qādir, Tijārat al-Muḥīṭ al-Hndy fī ʿaṣr al-siyādah al-Islāmīyah 41-904h / 661-1498m, ʿĀlam al-Maʿrifah, al-Kuwayt, 1990.

37) Ibn al-ʿImād, ʿAbd al-Ḥayy Ibn ʾAḥmad Ibn Muḥammad, Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, Dār al-Masīrah, Bayrūt, 1399.

38) Ġunaymāt, Qāsim Muḥammad, ʾImām al-Shāfiʿī Muḥammad, Dawr al-Tijārah & al-Tujjār fī Nashr al-ʾIslām fī Janūb Sharq ʾĀsīyā, Manshūrāt Dār al-Khalīj, ʿAmmān, 2017.

39) ʿAlī, Jawād, al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab qabla al-"Islām, Baġdād University 1993.

40) Ibn Faḍlallāh, ʾAḥmad Ibn Faḍlallāh Ibn Yaḥyá Ibn ʾAḥmad al-ʿUmarī, Masālik al-ʾAbṣār fī Mamālik al-ʾAmṣār: al-Qism al-khāṣṣ bi-Mamlakat al-Yaman. Ed, Ayman Fūʾād Saīyid, Dār al-ʿIʿtiṣām, al-Qāhirah, 1987.

41) al-Faqī, ʿIṣām al-Dīn ʿAbdalraʾūf, al-Yaman fī ẓill al-ʾIslām Mundu Fajrihi Ḥattá Qīyām Dawlat Banī Rasūl, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 1982.

42) Ibn al-Faqīh, ʾAbūbakr ʾAḥmad Ibn Muḥammad al-Hamadānī, Mukhtaṣar Kitāb al-Buldān, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1988.

43) Qādir, ʿAbdallāh Khūrshīd, ʾIzdihār al-Tijārah fī Mīnāʾ ʿAdan khilāl Ḥukm al-Dawlah al-ʾAyyūbīyah 1173-1228m, Nadwat ʿAdan Bawwābat al-Yaman al-Ḥaḍārīyah, Jāmiʿat ʿAdan, al-Yaman, 2011.

44) al-Qazwīnī, Zakarīyā Ibn Muḥammad Ibn Maḥmūd, ʿAjāʾib al-Makhlūqāt & Ġarāʾib al-Mawjūdāt, Maktabat al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1980.

45) al-Qalqashandī, ʾAḥmad Ibn ʿAlī, Ṣubḥ al-ʾAʿshá fī Ṣināʿāt al-ʾInshāʾ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1987.

46) Karār, ʾAḥmad Jaʿfar, Janūb al-Ṣīn al-ʿArab Kānū hunā, Majallat al-ʿArabī, al-Kuwayt, issue 511, 2001.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

47) Polo, Marco, Raḥalāt Marco Polo, tr. ʿAbdalʿazīz Tawfīq Jāwīd, al-Haīyʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, N. D.

48) Ibn al-Mujāwir, Yūsuf Ibn Yaʿqūb, Ṣifat Bilād al-Yaman & Makkah & baʿḍ Bilād al-Ḥijāz, al-Musamāt bi-Tārīkh al-Mustabṣir, Maṭbaʿat Brīl, Līdin, 1951.

49) Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah, al-Muʿjam al-Wajīz, Maṭbaʿat al-Tarbiyah & al-taʿlīm, al-Qāhirah, 2004

50) Muzʿil, ʿAllāwī Muzhir, ʾIntishār al-ʾIslām fī Janūb ʾĀsīyā & Janūbihā al-Sharqī, Majallat ʾĀdāb al-Farāhīdī, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat Tikrīt, al-ʿIrāq, issue 3, 2010.

51) al-Masʿūdī, ʿAlī Ibn al-Ḥasan Ibn ʿAlī, Murūj al-Ḏahab & Maʿādin al-Jawhar, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbdalḥamīd, Dār al-Fikr Bayrūt, 1973.

52) Maʿlūf, Luwīs, al-Munajid fī al-Luġah & al-ʾAʿlām, Dār al-Mashriq, Bayrūt, 1986.

53) al-Maqḥafī, ʾIbrāhīm ʾAḥmad, Muʿjam al-Buldān & al-Qabāʾil al-Yamanīyah, Dār al-Kalimah, Ṣanʿāʾ, 2002.

54) al-Maqdasī, Muḥammad Ibn ʾAḥmad, ʾAḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-ʾAqālīm, Maṭbaʿat Brīl, Līdin, 1909.

55) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram Ibn ʿAlī, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1993.

56) Muhannā, Muḥammad Naṣr, al-ʾIslām fī ʾĀsīyā Munḏu al-Ġazw al-Maġūlī, al-Maktab al-Jāmiʿī al-Ḥadīṯ, al-ʾIskandarīyah, 1990.

57) al-Mawsūʿah al-Juġrāfīyah lil-ʿĀlam al-ʾIslāmī, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad Ibn Suʿūd, al-Madīnah al-Munawwarah, 1419.

58) al-Mawsūʿah al-Yamanīyah, Muʾassasat al-ʿAfīf al-Ṯaqāfīyah, Ṣanʿāʾ, 1992.

59) Mūʾallif Majhūl, Tārīkh al-Dawlah al-Rasūlīyah fī al-Yaman, ed. ʿAbdallāh Muḥammad al-Ḥibshī, Maṭbaʿat al-Kātib al-ʿArabī, Dimashq, 1984.

60) al-Muhrī, Sulaymān ʾAḥmad, Murshid al-Milāḥah, al-ʿArabīyah fī al-Muḥīṭ al-Hindī, Markiz al-Sharʿabī lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, al-Yaman, 2000.

61) Nukhbah mina al-ʿUmalāʾ, Dāʾirat al-Maʿārif al-ʾIslāmīyah, tr. ʾIbrāhīm Khūrshīd & ʾĀkharūn, Bayrūt, N. D.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

62) Hudayl, Ṭāha Ḥusayn ʿAwaḍ, ʾAswāq Madīnat ʿAdan fī ʿAṣr al-Dawlatayn al-ʾAyyūbīyah & al-Rasūlīyah, Baḥṯ ḍimna Nadwat ʿAdan Bawwābat al-Yaman al-Ḥaḍārīyah, Jāmiʿat ʿAdan, al-Yaman, 2011.

63) Hudayl, Ṭāha Ḥusayn ʿAwaḍ, al-Qarṣanah al-Baḥrīyah fī al-Yaman fī al-ʿAṣr al-ʾIslāmī, Majallat Jāmiʿat Ḏamār lil-ʿUlūm al-ʾInsānīyah, al-Yaman, issue 14, 2012.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Contents

- On the Chapter of Selling from the Book of "Sabeel al-Rashad "by Ibn al-Maqri: Study and Verification
  Dr. Abdu Ali Mohammad Al-Jeddi.....**9**
- Six Fundamental Rules Related to *Nawāfil*: Applied Etymological Study
  Dr. Abdulazeem Ramadan Abdulsadiq Ahmad.....**52**
- The Otherworldly Assignment and its Legal Effects: A Fundamentalist Applied Study
  Dr. Ali Bin Muhammad Bin Ali Baroom.....**98**
- The Impact of the Objectives of Sharia on Self-Development
  Dr. Amal Ahmed Saeed Aqlan.....**216**
- Insurance of Investment Funds A Jurisprudential Study
  Dr. Qasim Bin Muhammad Bin Ibrahim.....**246**
- Jurisprudential Rulings on Congregational Prayers during the Curfew
  Dr. Munira Bint Saeed Bin Abdullah Abu Hamamah.....**290**
- Issues Related to the Angels in *Ṣalāh* and *Masājid* A Doctrinal Study
  Dr. Ayman Bin Mohammed Al-Hamdan.....**352**
- The Term *A-Tashīf & al-Taḥrif* from the Perspective of al-Hafiz Ibn Uday and al-Hafiz Ibn Hajar
  Mona Mohamed Saad Al-Shahrani.....**383**
- The Culture of Dialogue in the Prophetic Sunnah and its Impact on the Individual and Society
  Dr. Arwa Ali Muhammad Al-Yazidi.....**415**
- The Commercial Exchange between Aden Port and the Ports of Southeast Asia (626-858 AH/ 1229-1454 AD) A Historical Study
  Dr. Mohammed Ahmed Taher Al -Hajj.....**454**
- The French Missions to the Yemeni Ports (1736 – 1709 AD)
  Dr. Amal AbdulMoez Saleh Al- Hemyari.....**506**
- Communities of Practice as a Tool of Knowledge Management: A Scientific Review
  Abdullah Ibrahim Al-Qahtani.....**537**
- The Impact of Applying the Enterprise Resource Planning System on the Administrative and Financial Performance in the Yemeni Universities: A Case study of Thamar University
  Dr. Amal Mohamed Al-Mogahed.....**575**
- The Impact of Using Social Media on the Performance of Small and Micro Enterprises Run by Youth in Abs and Bani Qais Districts - Hajjah Governorate
  Dr. Nagwa Ahmed Noman Osman.....**613**
- The Impact of Internal Audit on Applying Governance Principles: A Field Study on Commercial Banks in the Republic of Yemen
  Dr. Abdullah Hasan Mohammed Ali Al-Raimi.....**646**
- The Impact of the Application of Total Quality Management on the Performance of Public Service Employees in the Ministry of Public Works and Roads in Yemen
  Hamed Dhaifallah Mohamed Al-kurshomi.....**699**

d. Theses: The author's surname, The author's first name, department, Faculty, university, date of approval.

For Example: Al-Nihmi, Ahmed Saleh Mohammed, "Stylistic Characteristics in the Poetry of Enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi - The Poetry of War and Pride as a Model," PhD Thesis, Department of Postgraduate Studies, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013.

- Then, they shall be all arranged alphabetically, provided that (al, abu, and ibn) are not included in the arrangement. Example: "ibn Manthur" is arranged under the letter "*mem* 'M'".
- The researcher Romanizes the references after they are reviewed and approved in their final form by the journal's editorial board.

- The paper should be sent in Word and PDF formats in the name of the editor-in-chief to the journal's e-mail address, i.e.,: info@jthamararts.edu.ye
- The editor-in-chief informs the researcher of the receipt of his/her paper and its approval for the peer-review or amendments before its approval for the peer-review.

Third: Peer-review and Publication Procedures

- After the paper is approved for the peer-review by the editor-in-chief, his deputy or the managing editor, the concerned paper is referred to the peer-reviewers.
- Papers submitted for publication in the journal are subject to an anonymous double review process.
- The decision to accept the paper for publication or rejecting it is made based on the reports submitted by the peer-reviewers and editors. They are based on the value of the scientific paper, the extent to which the approved publishing conditions and the declared policy of the journal are met, and on the principles of scientific honesty, originality and novelty of the research.
- The editor-in-chief informs the researcher of the peer-reviewers' decision regarding its eligibility to be published or not, or the requirement for further recommended amendments.
- The researcher shall abide by the amendments recommended by the peer-reviewers and editors to be made in the paper according to the reports sent to him/her, within a period not exceeding 15 days.
- The paper is returned to the peer-reviewers when the recommendations are substantive; to know the extent of the researcher's commitment to fulfill the necessary amendments. The editorial presidency/management is responsible for following up on the evaluation when the recommendations for amendments to be done are minor. Then, the final verification is to be done, and the researcher is given a letter of acceptance to publish, including the number and date of the issue that the paper will be published in.
- After making sure that the manuscript is ready in its final form, it is sent for linguistic proofreading and technical review; then it is forwarded for the final production.
- The paper is returned in its final form to the researcher before publication for final review and comments, if any, according to the form prepared for this.
- Issues are published electronically on the magazine's website according to the specific time plan for publication. Once they are published, they are made available for downloading for free without conditions.

Fourth: Publication Fee

Researchers pay the prescribed fees as follows:

- Faculty members at Thamar University pay an amount of (15,000) Yemeni riyals.
- Researchers from inside Yemen pay (25,000) Yemeni riyals.
- Researchers from outside Yemen pay $150 or its equivalent.
- The researchers also pay for sending hard copies of the issue.
- In case the number of the paper's words exceeds (9,000), researchers will pay one thousand Yemeni riyals for each extra page.
- The amount will not be refunded in case the paper is rejected by the peer-reviewers.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Publication Rules:

The peer-reviewed scientific journal *Arts* is issued by the Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen. It accepts publishing papers in Arabic, English as well as French, according to the following rules:

First: General rules for papers to be accepted for peer-review:

- The paper should be characterized by originality and sound scientific methodology.
- The paper should not have been previously published or submitted for any publication to another party, and the researcher has to submit a written undertaking for that.
- Papers should be written in a sound language, taking into account the rules of punctuation and accuracy of forms - if any - in (Word) format.
- Papers shall be written in (Sakkal Majalla) font, size (15), for papers in Arabic; and in (Sakkal Majalla) font, size (13) for papers in both English and French. The headlines are in bold, size (16). The space between the lines is (1.5 cm), and the margins are (2.5 cm) on each side.
- The paper shall not either exceed (7000) words, or be less than (5000) words, including figures, tables and appendices. Any excess required maybe allowed up to (9000) words.
- The researcher must avoid plagiarism or quoting others' statements or ideas without referring to the original sources.

Second: Procedures for Applying for Publication:

The researcher is obligated to arrange the submitted paper according to the following steps:

- **The first page** contains the title in Arabic, the researcher's name and title, the institution to which he/she belongs, his/her e-mail address, and then the abstract in Arabic.
- **The second page** contains an English translation of the contents of the first page (title, name and description of the researcher etc., abstract and keywords).
- **The abstract**, in Arabic and English translation, contains the following elements each: (research objective, methodology, and results), provided that each of them should not exceed 170 words, and not less than 120 words, in one paragraph, and both should also be included keywords ranging between 4-5 words.
- **Introduction**: The paper contains an introduction in which the researcher reviews: an overview of the topic, previous studies, the new contribution that the research will add in its field, research problem, research objectives, research importance, research methodology, and research plan (research sections), providing them in the context without separating titles within the introduction.
- **Presentation**: The paper is presented in accordance with the adopted scientific standards and principles, and the referred to parts and sections, in a coherent and sequential manner.
- **Results**: The results shall be displayed clearly, sequentially and accurately.
- **Margins and references**:

- The margins at the end of the paper shall be documented as follows:

In the margins, it is enough to write the author's family name, the title of the research/book in brief, and then the volume, if there is any in the same page. For instance: Al-Muqri, *Nafh Al-Tayeb*: 1/100. If there is no volume, the page number is written directly. For instance: Saussure, *General Linguistics*: 100.

- The sources and references data shall be documented as follows:

a. Manuscripts: The author's surname, The author's first name, the title of the manuscript, its place of preservation and its number.

For example: Al-Akbari, Abu Al-Baqa'a Abdullah Ibn Al-Hussain (616 AH), *E'rab Lamiat Al-Arab Lil Shanfari*, A'arif Hikmat Library, Medina, Saudi Arabia (Literature, 77).

b. Books: The author's surname, The author's first name, the title of the book, the country of publication, its place, the edition, and its date.

For example: Al-Muqri, Ahmed Bin Mohammed, *Naful Teeb Min Qusn Al-Andalus Al-Rateeb*. Dra Sader, Beirut. V. 5, 2008.

c. Periodicals: The author's surname, The author's first name, article title, journal, publisher, country, volume number, issue number, date.

For example: Al-Shami, Altaf Esmail Ahmed, "The cut-off exception in the Holy Qur'an - A Semantic Study", Arts Journal for Linguistic & Literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V. 8, 2020.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(Issue. 24)

September: 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari (Yemen)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)

Proofreading and translation:

English Part	Arabic Part
The abstracts of the current issue were Translated by: Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb **Proofreading:** Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

The Impact of the Objectives of Sharia on Self-Development

Insurance of Investment Funds A Jurisprudential Study

The French Missions to the Yemeni Ports (1736 – 1709 AD)

Communities of Practice as a Tool of Knowledge Management: A Scientific Review

The Impact of Applying the Enterprise Resource Planning System on the Administrative and Financial Performance in the Yemeni Universities: A Case study of Thamar University

24